مدرسة الدويحس في الزبير
صفحة من تاريخ البصرة المشرق

تأليف
الأستاذ الدكتور
عبدالباسط خليل محمد الدرويش
في قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية بكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة البصرة / العراق

١٤٤٢هـ
٢٠٢٢م



الكتاب: مدرسة الدويحس فى الزبير

المؤلف : عبد الباسط الدرويش

تصميم الغلاف: إكرام عيد

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/١٠٨٠٢

الترقيم الدولي: ٩٨٧-٩٧٧-٦٩٧١-٢٩-٥

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

الإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

من المدارس المهمة في الزبير في البصرة صفحة من صفحات تاريخ البصرة المشرق كان تناولنا لموضوع هذه المدرسة المتكون من تمهيد ذكرنا فيه موقعها والحوادث التي مرت بها وتأسيسها ومؤسسها ومدرسيها وتلاميذها وشروط القبول فيها ومصادر تمويلها ومصارفها ومناهجها الدراسية ومستواها العلمي بمدارس عصرها وتراجم بعض مدرسيها وتلاميذها وسميت هذه الرسالة (مدرسة الدويحس في الزبير صفحة من تاريخ البصرة المشرق) والله الموفق للسداد .

المؤلف

تمهيد :

نبذة عن مدينه الزبير: التي تقع على بعد ثمانية أميال تقريبا عن البصرة في الجزء الجنوبي الغربي ، يرجع اصل تسميتها الى وجود قبر الصحابي الزبير بن العوام المدفون فيها والذي يتوسط المدينة ببناء ضخم جميل يدل على روعة الابداع في هندسة البناء مطرزا بالنقوش الاسلامية والآيات القرآنية ... كانت قديما محطة استراحة لجميع القوافل العابرة لوقوعها على مفترق الطرق مما شجع بعض البيوت على السكن فيها وبعد الصراع الذي حدث في (نجد) لتصفية الحسابات المذهبية هاجر اليها عدد من القبائل الأصيلة القادمة من الجزيرة العربية وسكنت المدينة ومنها عشائر آل الزهير وهي من القبائل المهمة وعميدها يحيى الزهير وكان آخر حكامها هو سليمان الزهير والتي كانت تتمتع بالزعامة والمشيخة وآل البسام وهي من الاسر العربية المعروفة والتي اتخذت من التجارة مهنه لها ، وآل ثاجب وآل فداغ وآل مشري وآل منديل وابرز شخصية فيها هو عبد اللطيف باشا المنديل من مواليد الزبير الذي ساهم في بناء الكثير من المؤسسات في البصرة اشهرها المستشفى الملكي والمدرسة الإعدادية ومركز شرطة القرنة وغيرها ... ففي عام ١١٧٧ هـ - ١٧٦٣ م قام الأهالي سور كبير من اللبن والطين من اجل توفير الحماية الذاتية من الضربات المتوالية من قبل العصابات او الصراعات السياسية بين القبائل وجعل لها اربعة ابواب تحرسها ابناء العشائر الأقوياء وتحافظ على نظام العبور في اوقات منظمة وبقي هذا السور شامخا يصارع التقلبات الجوية حتى عام ١٩١٤ فتهدم اكثرة ولكننا اليوم نحس ببقايا آثاره وخصوصا قرب المقالع

وعندما تدخل الى المدينة تجد في كل مكان وتتميز بمسافاتها القريبة وما ان تقترب ساعة الاذان حتى تتصاعد الأصوات لتهز مشاعر كل الموجودات وهم يتسابقون لاداء فريضة الصلاة جماعة (الاماكن الاثرية التي حفظت لنا تاريخ المدينة) : قبر طلحة بن عبيد الله ، ويقابلك عند اول دخولك المدينة - قبرا الزبير بن العوام الذي يقع في قلب الزبير النابض بالحياة - مرقد انس بن مالك خادم الرسول الاعظم ، ويقع على جهة الشعيبة ، قرب سكة القطار بصرة - بغداد - قبر الحسن البصري - قبر ابن سيرين (مفسر الأحلام) وهم في مقبرة الحسن البصري والتي تعتبر من أقدم المقابر الاسلامية والتي احتضنت رفات معركة الجمل وبعدها تحولت الى مقبرة لدفن الموتى ، وهي من المقابر الكبيرة في البصرة .

(أخلاق الزبير) : يمتاز أهل الزبير بالمواصفات العربية الأصيلة من حب الكرم والتسابق في استقبال الضيف واجمل القيم الأخلاقية ومضايفها عامرة تفوح منها عطر المحبة والألفه وروح التسامح وتمتزج بالقهوة العربية ولقربها من دولة الكويت الشقيقة كان لها الاثر الواضح في التقارب وتقوية الروابط العائلية وتشابه العادات ومظاهر الملابس والبناء للبيوت والتداخل العشائري في النسب والمصاهرة والتمسك بالأعراف العشائرية والاصول الدينية والتي حافظت على وحدة ابنائها وبعد الاحتكاك المتواصل بمظاهر المدنية وتطور معالم الحضارة المحيطة بها والتي القت بظلالها لتغير انماط حياتها دون الانسلاخ عن الا خلاق ... واليوم عندما تذهب الى الزبير في طريقها العام ترى أشجار الاثل في هندسة جمالية تسر عيون الناظرين ومدينة الزبير من المدن الامنة التي تتمتع بأصالة التعايش مع كل المكونات الاجتماعية .

مدرسة الدويحس : في الزبير ، وتكاد تكون أول مدرسة في الزبير مؤسسها دويحس بن عبدالله الشماس ، وكان موقعها مقابل جامع النجادة باستشارة من الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد حوالي سنة ١١٨٦هـ /١٧٧٢م ، وقيل: سنة ١١٨٠هـ وقيل : ١١٨٥ ، ورجح الناصر في كتابه الزبير وصفحات مشرقة : أن سنة التأسيس كانت ١١٩٥هـ [1]، اعتمادا على أن المؤسس الحقيقي هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد وليس دويحس إنما هو متبرع فقط ، وأن ابن جديد كان مسافرا في سنة ١٩٨٦ إلى الشام ولم يأت إلا سنة ١١٩٥ ، فأسس المدرسة .

وقد ذكر ابن غملاس : أن ابن دويحس كان رجلاً ثريا يحب الخير فاقترح عليه الشيخ إبراهيم بن جديد (ت ١٢٣٢) أن يترك له ذكراً وعملاً ينفعه بعد مماته ، فأسس هذه المدرسة مقابل جامع النجادة سنة ١١٨٥ ، وجعل لها أوقافاً من أملاك النخيل في البصرة ، وجعل لطالب العلم راتباً يقبضه كل شهر ، وجعل من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس وصرف الريوع على جهتين : جهة لإعمال النخيل ، وجهة لعمارة المدرسة بقيامها بالتدريس ولتوزع على المشايخ والمدرسين وطلاب العلم ، وكان ذلك سنة ١١٨٦ ، وذكر الشيخ مجموعة ممن درسوا فيها وممن طلبوا العلم فيها[2].

وخصص لها قسما داخليا للطلبة وراتبا شهريا ، وجعل لها أوقافا من أملاك النخيل في البصرة لضمان استمراريتها ، وقد نالت المدرسة شهرة واسعة فأمّها الطلاب من مختلف المناطق ، وضرب المثل بشهرتها حتى قيل آنذاك (لا يبلغ طالب العلم كماله ـ والكمال لله ـ حتى يتخرج أو يحضر دروسا في سبع بلدان : مدرسة

الدويحس في الزبير ومدرسة آل أبي بكر في الإحساء ومدرسة الآلوسي في بغداد والأزهر في مصر والمرادية في دمشق) وبسببها كانت الزبير تعرف (بالشام الصغيرة) لكثرة ما تخرج منها من طلاب العلم .

لقد كانت مدينة الزبير من أهم مراكز التعليم في القرن الماضي مع مثيلاتها كمدينة عنيزة وأشيقر والأحساء والكويت ومكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها، إذ كان العلماء يتنقلون بين هاتيك المراكز العلمية ومنها مدينة الزبير ينهلون من معينها الذي لا ينضب، وفيها (معهد دويحس) الذي يعتبر في درجة الجامعات سواء من حيث مستوى العلماء الذين يدرسون فيها أو مناهج التعليم والكتب المقررة للتدريس فيها» ، ومن علمائها رئيس مكتبة الزبير الأهلية عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الطبطبائي، وإمام وقاضي مسجد الزبير عبد الله بن عبد الرحمن بن حمود، ومدرس مدرسة المباركية في الكويت عبد العزيز بن حمد المبارك، وإمام وخطيب مسجد الرشيدية عبد العزيز بن سعد([٣])

مكانها: قرب مسجد النجادة في البصرة ([٤])

القسم الداخلي:كان فيها قسم داخلي للطلبة الذين يحصلون على الرواتب ([٥])

مواردها :وقف بعض المحسنين أوقافا لهذه المدرسة يصرف من ريعها للتدريس ومستلزماته منها:

١-وقف دويحس بن عبدالله الشماس ، وهي عشرون جريبا من النخيل واقعة في جنوب البصرة وهي مزروعة بالنخيل تقدر بألفي نخلة تدر عطاء كثيرا .

٢-وقف عبداللطيف بن إبراهيم الجُلّق ، وهي قطعة من النخيل أيضا .

٣-وقف بعض المحسنين ، وهي قطع نخيل في مقاطعتي حمدان والمطيحة .

٤-ما يقدمه أهل الخير من العلماء والقضاة والمدرسون وما يجود به الناس .

٥-ما ينفقه مؤسسها الشيخ ناصر بن إبراهيم بن جديد مع ما يأتي به من بستانه في البصرة ، ومن ما يجود به الأمراء والحكام للمدرسة لما للشيخ من منزلة عندهم ([٦])

مصارفها : جعل ابن الدويحس من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس وصرف الريوع على جهتين : جهة لإعمال النخيل ، وجهة لعمارة المدرسة بقيامها بالتدريس ولتوزع على المشايخ والمدرسين وطلاب العلم ، وكان ذلك سنة ١١٨٦ فتصرف هذه الأموال العائدة من الأوقاف وبعض المحسنين لـ :

١- دفع رواتب المدرسين وطلبة العلم المحتاجين ٠وبعد أن استلمتها الأوقاف فكانت تديرها وتدفع أربعين روبية هندية ، ومثلها تصرف للطلبة المحتاجين ٠

٢- ما يصرفه القائم على المدرسة من بناء للمدرسة وترميمها وما يلزمها من مصروفات أخرى ، والصرف على النخيل الموقف عليها وعمارته كي يكثر الإنتاج فيدر على المدرسة خيرا كبيرا ٠

٣- مصرف رواتب الفراشين والإنارة ونقل الماء والأثاث وشراء الكتب واستنساخها وتجليدها وتحضير القرطاسية وما يلزمها٠

شروط القبول:

١- أن يكون الطالب متخرجا من أحد الكتاتيب التي تدرس في المساجد.

٢- المقابلة الشخصية لمعرفة نباهة الطالب وسرعة حفظه وتلقيه للعلم (٧)٠

٣- الدراسة فيها صباحا ومساء ، واستمرت هذه المدرسة حتى عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م

مناهجها الدراسية العلمية : أسست مدرسة الدويحس لتعليم الناس بالعلم الشرعي ليتولى خريجها القضاء والإفتاء والإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد ، فالمنهج يؤثر العلوم الشرعية ، وكانت مناهج الدراسة فيها : أما مواد الدراسة فهي :

ت	اسم المادة
١	القرآن الكريم الحفظ٠
٢	أحكام التجويد وآداب التلاوة ٠
٣	علم التفسير٠
٤	العقيدة الإسلامية ٠
٥	علوم الحديث٠
٦	الحديث الحفظ
٧	الفقه الإسلامي، لاسيما الفقه الحنبلي
٨	النظم الإسلامية ٠
٩	المواريث٠
١٠	علم النحو٠
١١	علم الصرف٠
١٢	الأدب العربي ودراسة الشعر ودواوينه)
١٣	فقه اللغة٠
١٤	البلاغة العربية ٠

١٥ علم التاريخ٠
١٦ السيرة النبوية ٠
١٧ المغازي٠
١٨ علم الفلك والمواقيت٠
١٩ الرياضيات(الحساب)٠
٢٠ الإملاء
٢١ الإنشاء
٢٢ الخط العربي٠
٢٣ علم أصول الفقه٠
٢٤ علم آداب البحث والمناظرة٠
٢٥ علم الوضع

مستواها العلمي ومكانتها: كانت مدرسة الدويحس تعد من المدارس السبع العليا في العالم آنذاك ، والمدارس السبع هي :

١- مدرسة الدويحس في الزبير ٠
٢- مدرسة آل أبي بكر في الإحساء٠
٣- مدرسة الآلوسي في بغداد٠
٤- مدرسة الأزهر في مصر٠
٥- مدرسة المرادية في دمشق٠
٦- حلقات الحرم المكي٠
٧- حلقات الحرم المدني ٠

وكان يقال : لا يبلغ طالب العلم كماله ، والكمال لله حتى يتخرج أو يحضر دروسا في سبع مدارس في سبع بلدان ثم عدد المدارس السابقة أعلاه ٠

ومن مدرسيها الذين درّسوا فيها طيلة سنواتها المباركة ومنهم من كان طالبا فيها وتخرج منها وتعيّن مدرسا فيها .

مكانة المدرسة : فاذا كان هذا هو المستوى العلمي لهذا المعهد فهو يرقى الى مستوى الجامعات خاصة اذا علمنا ان الدارس عليه حفظ القرآن الكريم ومختصر المقنع وألفية الآداب واقرب المسالك في الفقه والروض الندي وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، وان هذه بعض الكتب المقررة والمساعدة لهذا يحق ان نعتبره جامعة علم، هذا اذا ما اضفنا له ان مدرسي هذا المعهد هم من القضاة والمفتين، ثم اصبح طلابهم يجلسون للقضاء لا في بلد الزبير فحسب، بل وفي مدن اخرى من البلاد المجاورة فيجيزون طلاب العلم ويفتون في بلادهم، فهم قد تخرجوا من معهد بمستوى متقدم بالنسبة للوقت الذي كان يسود فيه ظلام الجهل في اواخر العهد العثماني، واهل الزبير يمتازون بالتعاون والتكافل فيما بينهم فيحققون الكثير وخير

مثال على ذلك المعاهد والمدارس الاهلية التي سعوا الى تأسيسها ومنها (مدرسة دويحس) و(مدرسة النجاة الاهلية) و(مدرسة البنات) فكان الاهالي يواصلون دعم المدرسة ماديا وادبيا اذ يقدمون إليها المال من زكاتهم التي يخرجونها كل عام، ومن مالهم لتشجيع نشر العلوم ومساعدة طلاب العلم الذين يفدون إليها من كل حدب وصوب، ليعودوا الى بلادهم فينشروا العلم وهم يحملون اجازات كبار علماء الزبير([8]).

اعتناء اهل الزبير بالطلاب : وقد عاش اولئك الطلاب في المدرسة التي هيأت لهم السكن والطعام والشراب، فقد امد اهالي بلدة الزبير المدرسة بكل ما يحتاج الطالب الوافد من بلدان (الاحساء ونجد والحرمين الشريفين والكويت) وغيرها من البلدان المجاورة، فاذا أولم احد الزبيريين وليمة في المناسبات الدينية او الاجتماعية لسبب زواج، او فرح، او دعوة من الحج، او في عيد رمضان، او الاضحى، او المولد النبوي، او غيره، فلا بد ان يرسل من رأس الوليمة ما يكفي لطلاب المدرسة، كما ترسل لهم ملابسهم بعد ان تغسل وتعطر بالعود والبخور لتكون مهيأة لهم يوم الجمعة ليذهبوا للصلاة وهم في احلى وانظف حلة يلبسونها، ويقوم بذلك الاسر الزبيرية حيث يتسارعون للقيام بهذه المهمة تشجيعاً لطلاب العلم الغرباء بصورة خاصة، وكان مشايخهم العلماء منهم من يتقاضى راتبا فيقدم شيئا من راتبه معونة لطلاب المعهد لسد حاجاتهم المدرسية، واذا ما حل العيد يتنافس التجار ووسطاء الحال على كسوة الطلاب وكثيرا ما يحضر مشايخهم مع الطلاب في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يخصص لهم مكان خاص يجلسون فيه تقديرا واحتراما لهم مما يشيع الفرحة في نفوس اهل الزبير بأن يكون في بلدهم طلاب علم على مستوى من العلم وقد وفد البعض الى معهدهم من الديار المجاورة، وتقيم المدرسة احتفالا سنويا يقدم فيه الطلاب الكلمات والقصائد التي تدل على تقدمهم ادبيا وعلميا. ([9]).

مشاركة البصريين لأهل الزبير : وكثيرا ما يحضر هذه الاحتفالات بعض وجهاء البصرة وما حولها فيشاركون اهالي الزبير فرحتهم، كما يشاركونهم في

دعم المعهد الدراسي ماديا وادبيا وهكذا تسير سفينة العلم فيأخذ الخلف عن السلف تلك سنة الحياة العلمية في مدينة الزبير(١٠).

نهاية مدرسة الدويحس : عطلت الدراسة في معهد الدويحس الا ان اهل الزبير سعوا لاعادة فتحها ومن بينهم (الشيخ عبدالله الرابح) والاستاذ (عبدالعزيز عمر العلي) والاستاذ (عبدالرزاق الصانع) فاستؤنفت الدراسة فيها وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرسا كما عين الشيخ عبدالله بن محمد الرابح حتى نقلت الى البصرة فنقل معها الشيخ عبدالله بن محمد الرابح واستمرت حتى ١٣٧٨ه/١٩٥٨م. (١١)وقيل : واستمرت نحو ثلاثة قرون .

مدرسو مدرسة الدويحس:مرتبين على الحروف الهجائية :

١- إبراهيم بن غملاس ، هو أحد أئمة جامع ابن لاحق المسمى بجامع ابن غانم ايضا في قضاء الزبير عام ١٢٩٠هـ ، وهو من مساجد العراق القديمة الأثرية، ويقع في محافظة البصرة في محلة الجمهورية الأولى بقضاء الزبير قرب جامع الحنيف، ولقد شيدهُ أهل الخير في عهد الدولة العثمانية بدلا من مبنى مسجد قديم كان يسمى بمسجد ابن لاحق في داخل مدينة البصرة نسبة إلى مشيدهِ الأول (ابان بن لاحق بن غفير الرقاشي الهمداني اليماني)، وهو أحد شعراء البصرة -ولقد جدد بناؤه غانم الغانم في عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، فسمي بمسجد (ابن غانم) ولكن الشائع بين الناس تسميته بمسجد (ابن لاحق). وغانم الغانم هو أحد الائمة الذين تولوا الإمامة فيهِ فنسب إليه. ولقد رمم المسجد وتمت صيانته مرات عديدة كان آخرها من المحسن (إبراهيم بن عبد العزيز الفليح) وذلك في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، ومبنى المسجد ذو مساحة واسعة، وتبلغ مساحة مصلى الحرم حوالي ١٥٠م٢، حيث يبلغ طوله ٧م وعرضه ٢٠ م، ويقوم الحرم على أعمدة حديدية، ولهُ محراب مبني من الطابوق الأصفر داخل الحائط، وأمامه ساحة طارمة بعرض الحرم وبطول ٥م، ويقوم سقفها على أعمدة من الحديد، وبالجهة الشرقية منهُ توجد غرفتين ويحتوي على منارة مئذنة أثرية ذات حوض واحد، وأرضيتهُ مبنية من الطابوق الفرشي القديم، وتقام فيهِ الصلوات الخمس وفيهِ دورات ودروس تحفيظ القرآن.

٢-إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري ، المولود في الزبير سنة ١١٦١هـ ١٧٤٨م ، ونشأ نشأة حسنة ، فقرأ القرآن وحفظه وحفظ مختصر المقنع ، ولما استجمع ما في بلده ارتحل إلى الشام فنهل من علمائها وسكن المدرسة المرادية مدة أربع عشرة سنة ، واكثر من الحضور على يد الشيخ أحمد البعلي مؤلف الروض الندي وشارح مختصر التحليل الأصولي شيخ المذهب الحنبلي فأخذ عنه التفسير والقراءات والحديث والفقه والنحو وأصول الحديث وأصول الفقه وغيرها ، وحفظ مختصر المقنع وألفية الآداب وغيرهما على علماء بلده ، وقد قرأ على مشايخ وعلماء بلده، ثم ارتحل إلى الشام حيث درس على علمائها في المدرسة المرادية بدمشق مدة اربعة عشر عاما حيث كان يسكن فيها ، فأخذ عن (الشيخ احمد البعلي) مؤلف كتاب (الروض الندي) فأخذ عنه التفسير والقراءات والحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها واجازوه علماؤها كالشيخ مصطفى بن محمد النابلسي الحنبلي والحافظ أحمد بن عبيد العطار ، ثم رحل الى الاحساء فتتلمذ على (الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز) الذي أجاره عام ١١٩٥هـ باجازات بفنون عديدة ، ثم أجازه كما أجازه علماء دمشق كالشيخ مصطفى بن محمد النابلسي الحنبلي والحافظ أحمد بن عبيد الشهير بالعطار الشافعي ، والعالم الفرضي محمد سلوم ثم ارتحل من الشام إلى الاحساء فخذ عن عالمها محمد بن فيروز الحنبلي فقرأ عليه بعض العلوم وأجازه سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م ، ثم رجع إلى أهله في الزبير فتلقاه أهل الزبير بالتبجيل وعمل قاضيا فيها بدون أجر وخطيبا في جامع النجادة بلا أجر ومدرسا في مدرسة الدويحس للفقه ، وكان يخدم طلابه ويضيفهم في بيته ولا سيما القادمين من الاحساء ، وكان من ضمن الوفد الذ١ين زاروا والي بغداد سليمان باشا يرأسهم شيخ الزبير آنذاك يحيى الزهير بخصوص بناء سور حول الزبير لحمايتها سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م ، وحفظ القرآن الكريم، وألفية الآداب، ومختصر المقنع، واخذ التفسير من اجلة العلماء، وعلم القراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والاصلين واجازه علماء الشام والاحساء ثم مشايخ الزبير واصبح قاضيا ومفتيا واماما (لمسجد الزبير من العوام ,(وخطيبا وواعظا، ثم جلس للتدريس في المعهد العلمي، وهو (معهد دويحس) بالزبير يدرس العلوم الشرعية واللغة العربية، وقد اخذ عنه (الشيخ محمد الهديبي (التفسير والحديث والفقه والفرائض وبتسلسل عطاء الشيخ الهديبي لتلامذته فيأخذ الخلف عن السلف ثم ينتقل من اخذوا عن علماء الزبير الى الاحساء او الكويت او الزبارة او القصيم او الحرمين الشريفين ليعلموا العلوم الشرعية واللغوية، فأصبح لكل عالم من العلماء تلامذته الذين رافقوه اينما رحل ثم اجازهم فتسلموا مناصب القضاء والافتاء والوعظ والإمامة، وأخذوا ينشرون العلم، فاذا كان هذا هو المستوى العلمي لهذا المعهد فهو يرقى

الى مستوى الجامعات خاصة اذا علمنا ان الدارس عليه حفظ القرآن الكريم ومختصر المقنع وألفية الآداب واقرب المسالك في الفقه والروض الندي وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، وان هذه بعض الكتب المقررة والمساعدة لهذا يحق ان نعتبره جامعة علم، هذا اذا ما اضفنا له ان مدرسي هذا المعهد هم من القضاة والمفتين، ثم اصبح طلابهم يجلسون للقضاء لا في بلد الزبير فحسب، بل وفي مدن اخرى من البلاد المجاورة فيجيزون طلاب العلم ويفتون في بلادهم، فهم قد تخرجوا من معهد بمستوى متقدم بالنسبة للوقت الذي كان يسود فيه ظلام الجهل في اواخر العهد العثماني، واهل الزبير يمتازون بالتعاون والتكافل فيما بينهم فيحققون الكثير وخير مثال على ذلك المعاهد والمدارس الاهلية التي سعوا الى تأسيسها ومنها (مدرسة دويحس) و(مدرسة النجاة الاهلية) و(مدرسة البنات) فكان الاهالي يواصلون دعم المدرسة ماديا وادبيا اذ يقدمون إليها المال من زكاتهم التي يخرجونها كل عام، ومن مالهم لتشجيع نشر العلوم ومساعدة طلاب العلم الذين يفدون إليها من كل حدب وصوب، ليعودوا الى بلادهم فينشروا العلم وهم يحملون اجازات كبار علماء الزبير، وقد عاش اولئك الطلاب في المدرسة التي هيأت لهم السكن والطعام والشراب، فقد امد اهالي بلدة الزبير المدرسة بكل ما يحتاج الطالب الوافد من بلدان (الاحساء ونجد والحرمين الشريفين والكويت (وغيرها من البلدان المجاورة، فاذا أولم احد الزبيريين وليمة في المناسبات الدينية او الاجتماعية لسبب زواج، او فرح، او دعوة من الحج، او في عيد رمضان، او الاضحى، او المولد النبوي، او غيره، فلا بد ان يرسل من رأس الوليمة ما يكفي لطلاب المدرسة، كما ترسل لهم ملابسهم بعد ان تغسل وتعطر بالعود والبخور لتكون مهيأة لهم يوم الجمعة ليذهبوا للصلاة وهم في احلى وانظف حلة يلبسونها، ويقوم بذلك الاسر الزبيرية حيث يتسارعون للقيام بهذه المهمة تشجيعاً لطلاب العلم الغرباء بصورة خاصة، وكان مشايخهم العلماء منهم من يتقاضى راتبا فيقدم شيئا من راتبه معونة لطلاب المعهد لسد حاجاتهم المدرسية، واذا ما حل العيد يتنافس التجار ووسطاء الحال على كسوة الطلاب وكثيرا ما يحضر مشايخهم مع الطلاب في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يخصص لهم مكان خاص يجلسون فيه تقديرا واحتراما لهم مما يشيع الفرحة في نفوس اهل الزبير بأن يكون في بلدهم طلاب علم على مستوى من العلم وقد وفد البعض الى معهدهم من الديار المجاورة، وتقيم المدرسة احتفالا سنويا يقدم فيه الطلاب الكلمات والقصائد التي تدل على تقدمهم ادبيا علميا.

ليعود الى بلده الزبير فيتولى منصب القضاء فيها ايام الشيخ يحيى الزهير وذلك بعد ان طلب اهل البلدان ان يتولى القضاء في بلدهم، ثم اصبح مدرسا في

معهد الدويحس بالزبير ودرس في جامعها وذكره (الشيخ عثمان بن سند) قائلاً: كان نادرة عصره ، الشيخ ابراهيم بن ناصر بن جديد) الذي حفظ القرآن الكريم، وألفية الآداب، ومختصر المقنع، واخذ التفسير من اجلة العلماء، وعلم القراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والاصلين واجازه علماء الشام والاحساء ثم مشايخ الزبير واصبح قاضيا ومفتيا واماما (لمسجد الزبير من العوام)، وخطيبا وواعظا، ثم جلس للتدريس في المعهد العلمي، وهو (معهد دويحس) بالزبير يدرس العلوم الشرعية واللغة العربية ، وكان زاهدا تقيا باهرا متواضعا سخيا[١٢]وتوفى في ١٣ شعبان ١٢٣٢هـ وقبره قرب ضريح الزبير من العوام او على الارجح في مقبرة الحسن البصري في الزبير،

وتوفي في الزبير سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م ن ودفن بجوار الزبير بن العوام رضي الله عنه [١٣]، ومن تلامذة إبراهيم بن ناصر بن جديد[١٤]

٣- الشيخ محمد بن حمد الهديبي ، وقد اخذ عن (الشيخ أبراهيم بن ناصر بن جديد) التفسير والحديث والفقه والفرائض وبتسلسل عطاء الشيخ الهديبي لتلامذته فيأخذ الخلف عن السلف ثم ينتقل من اخذوا عن علماء الزبير الى الاحساء او الكويت او الزبارة او القصيم او الحرمين الشريفين ليعلموا العلوم الشرعية واللغوية[١٥].
٤- الشيخ عبدالعزيز الشهوان قاض في الزبير[١٦].
٥- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبيد، وهو من مواليد جلاجل[١٧].
٦- الشيخ سليمان بن جمهور العدواني) المتوفى عام ١٣٦١هـ [١٨].
٧- أحمد بن عبدالله بن عقيل وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
٨- أحمد بن عثمان بن عبدالله الجامع[١٩] هو من أئمة مسجد النجادة الشيخ أحمد بن عثمان الجامع المولود في ١١٩٤هـ بمدينة الزبارة التي بناها الشيخ (محمد بن خليفة آل خليفة) على الساحل الغربي لقطر، وقد ولي الشيخ

(أحمد الجامع) القضاء في البحرين، فلما وقعت بين شيوخها فتن رحل عنها إلى بلد الزبير حيث نصب قاضيا فيها إلى أن عزل في ١٢٧٦هـ من قبل شيخ الزبير (سليمان بن عبدالرزاق الزهير) وذلك لكبر سنه وعين بدلا منه الشيخ عبدالله بن جميعان، وذكر ابن غملاس ان الشيخ أحمد بن عثمان الجامع بقي في القضاء ببلد الزبير حتى وفاته في ربيع ثاني من عام ١٢٨٥هـ، عن عمر يناهز التسعين، وهو الذي أجاز الشيخ ابن حميد صاحب كتاب السحب الوابلة حين اجتمع به في مكة المكرمة حاجا عام ١٢٥٧هـ وقال عنه انه كان رجلاً صالحاً ساكناً وقوراً وفي نفس السنة التي توفي فيها الشيخ أحمد بن عثمان الجامع وهي ١٢٨٥هـ فقد توفي فيها ابنه الشيخ محمد بن أحمد بن عثمان الجامع. قرا على أبيه ويقال أنه أدرك شيخ ابيه محمد بن فيروز لما نزل البصرة ، وكان قاضيا على البحرين واما وقعت الفتن فيها هاجر الى الزبير وتولى قضاءها إلى أن مات سنة ١٢٨٥هـ ، وكان له ولدان محمد وعبدالله صار محمد قاضيا للزبير ثم مات قبل ان يتم سنة (٢٠).

٩- حبيب بن قاسم اغا الكروي البغدادي (٢١)،وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس، قال شهاب الدين محمود الآلوسي : وأرسل لي حبيبي البدر العلوي. الملا حبيب ابن قاسم أغا الكروي. بيتين يمدحنى بهما) وهما قوله:

إن كان محمود جار الله قد جمعت ... له المعاني بتفسـير وتبيان
فإن محمودنا الحبر الشهاب لـه ... روح المعاني وكان الفخر الثاني(٢٢).

١٠- حمود بن جسار وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

١١- صالح بن حمد المبيض هو الشيخ صالح بن حمد المبيض، هبط من روضة سدير في حدود العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري. وكان كفيفاً فأخذ يطلب العلم على علماء الزبير وبالأخص على يد الشيخ: عبدالله النفيسة ودرس العربية والفقه والتفسير على مختلف علماء البلد، فلما توفي شيخه عبدالله النفيسة تولى التدريس مكانه في الدويحس ثم كان إماماً في مسجد (سوق الجت) سنة ١٢٦٩هـ لمؤسسته: فاطمة بنت حمد بن إبراهيم البسام، في الزبير. وكان من تلامذته في الدويس من كان لهم شأن أمثال: عبدالله بن حمود والشيخ محمد بن عوجان، والشيخ إبراهيم العقيل، والشيخ عثمان الجامع .وكانت دراسته

هو على ابن النفيسة كما تقدم والشيخ حبيب الكروي والشيخ إبراهيم الغملاء، كما كان من تلامذته أيضاً: إبراهيم بن صالح بن عيسى، المؤرخ المشهور، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، قاضي بلدان سدير والشيخ عبدالله بن خلف العالم المشهور في الكويت وغيرهم.يقول الأستاذ العقيل: رأيت ختمه في بعض العقود يقرأ هكذا (يلوذ بالصمد عبده صالح بن حمد. والمعروف أن الشيخ المبيض توفي عام ١٣١٨هـ وللشيخ صالح ابن اسمه عبدالملك ولد عام ١٣٠٨هـ وتوفي عام ١٣٦٦هـ ذكره مؤلفا (إمارة الزبير بين هجرتين) ٣-١٠٦ وأشارا إلى أنه قال والمعني عبدالله الملك: اسم المبيض اكتسبناه لما كان جدي الشيخ حمد يكثر من عبارة (بيض الله وجهه) لكل من عرف عنه عمل خير من الناس ٣-١٠٧. زاد في هامش الصفحة (يحدثنا الشيخ إبراهيم المبيض يقول: كان لقب عائلتنا- السلمان - ثم لما غلب لقب المبيض تنوسي اللقب وأصبحنا ندعى بآل المبيض.(وللشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض ترجمة على ص ١٦٦، ١٦٥ من المرجع نفسه.

وبما أن المبيض اسم عائلة لم أسمع بها في روضة سدير التي أنا واحد من أبنائها فقد أحفيت السؤال عنه لأضمه في مذكراتي عن العلماء الذين ولدوا في روضة سدير فلم أجد في روضة سدير مسناً يفيدني بذلك فاتجهت بأسئلتي إلى بعض من أعرفهم من المناطق القريبة من منطقة سدير، فقيل لي: إن عائلة المبيض تسكن بلدة الصفرة الواقعة شمال غرب مدينة الرياض بحوالي ١٠٠كم، فتم الاتصال بالأخ يوسف إبراهيم المبيض وسألته عما إذا كان الشيخ حمد وهو والد الشيخ صالح قد حول اسم عائلتهم من السلمان إلى المبيض بسبب كونه إذا نما إلى علمه أن رجلاً ما أحسن إلى آخر أو أن غنياً عطف على فقير أو أي إنسان من أهل بلدة الصفرة ساعد آخر بأي نوع من المساعدات وقف بباب مسجد الجامع بعد صلاة الجمعة مباشرة وكان له صوت جهوري فجعل يقول: بيض الله وجه فلان، ويذكر اسمه، ولملازمته لهذا الفعل المحمود سمي المبيض. فعم الاسم العائلة جميعاً، فلا يكاد يعرف اي فرد منها إلا بالمبيض فغلب هذا اللقب على الاسم الأصلي وهو - السلمان- فأجاب الأستاذ يوسف بأن هذه الرواية صحيحة.وقد دل ما تقدم على أن الشيخ قد ولد في روضة سدير، وهذا يعطينا الدليل على أن حمد المبيض- والد الشيخ - قد انتقل من الصفرة إلى الروضة في العقد الرابع عشر الهجري كما تقدم ذكره فيما قالاه مؤلفا (إمارة الزبير بين هجرتين) وإن عميه إبراهيم وعبدالكريم قد سافرا إلى الزبير واستقرا به، فانتقل الشيخ بعد وفاة والده حمد (المبيض) وهو طفل كفيف البصر إلى الزبير فرحمهم

الله ووالدينا وجميع المسلمين رحمة واسعة إنه هو الرؤوف الرحيم.توفي في شهر شوال سنة ١٣١٥هـ وكان قاضيا لبلدة الزبير -رحمه الله ([٢٣]).

١٢- صالح بن محمد بن عوجان([٢٤])،وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
١٣- صالح بن سيف بن أحمد العتيق وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
١٤- عبدالجبار بن علي البصري الزبيري وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
١٥- عبدالرحمن بن راشد الخراص ، و في سنة ١٢٦٣ هـ توفي الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبيري الحنبلي قاضي بلد المجمعة في الرابع عشر من شوال رحمه الله تعالى. قال الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص في إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدي من أهل بلد حرمة نزيل الزبير قال: و أما فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل فأرويه عن مشايخ كبار من أجلهم قدرا و أغزرهم فضلا شيخي و أستاذي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي و لم أظفر منه بالإجازة، وعن الشيخ العالم مفتي الشام مصطفى بن سعد الأسيوطي الرحيباني الحنبلي،قرأت عليه المنتهى مع شرحه للشيخ منصور البهوتي مع ما كتب عليه من الحواشي من أوله إلى آخره و أجازني في ذلك و كتب لي إجازة و هو يرويه عن خاتمة الزهاد و حامل لواء العباد الشيخ أحمد بن عبد الله العلي الدمشقي موطنا و مدفنا تغمده الله برحمته و تاريخ الإجازة المذكورة ١٢٢٧هـ: قال الشيخ مصطفى بن سعد الرحيباني في شارح الغاية في إجازته للشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص الزبيري الحنبلي، و لاحظته عين العناية و السعادة و أدركته روح الهداية و العبادة الفاضل الأديب الكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيري.ا هـ ([٢٥]).
١٦- عبدالرزاق السلوم وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
١٧- عبدالعزيز الشهوان وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
١٨- عبدالله بن جبر وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
١٩- عبدالله بن جميعان([٢٦]) سافر اليه الشيخ محمد عبدالله الفارس الى الزبير حيث كانت رحلته الثانية وهناك توسم فيه احد علمائها الافاضل وهو الشيخ عبدالله بن جميعان الذي رأى فيه علامات النجابة والنبوغ والصلاح فحبب اليه طلب العلم ولم يضع الشيخ محمد انذاك وقتا بل راح يعمل بالنصيحة في سبيل

العلم واخذ ينهل ما يريد ان يتعلمه من شيخ جليل له مكانته مثل الشيخ عبدالله بن جميعان الذي كان قاضيا للزبير سنة ١٨٥٩م(٢٧).

٢٠- عبدالله العصيمي (٢٨).وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٢١- عبدالله بن عبدالرحمن الحمود وهو في الاصل من عنيزة وولادته ونشأته في الزبير ايام كانت مدينة الزبير (٢٩)وقتئذٍ حافلة بفقهاء الحنابلة فدرس عليهم كما درس في معهد دويحس العلمي وتخرج منها فقيها قرأ على (الشيخ ابراهيم الغملاس) وعلى (الشيخ عبدالله بن جميعان) والمشايخ حبيب الكروي، وعبدالله بن نفيسه وصالح المبيض وكلهم قضاة وفقهاء الزبير وابن حمود هو الذي اقترح تأسيس مصلى العيد في عام ١٣١٧هـ، الواقع غربي بلد الزبير جنوب ديم خزام والذي اشرف على بنائه سعد الخليوي(٣٠).وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ذي الحجة ١٣٣٣هـ عزل (الشيخ عبدالله بن حمود) عن القضاء بأمر من شيخ الزبير ابراهيم البراهيم الراشد ونصب مكانه (الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم أبابطين)، فلما عزل الشيخ ابراهيم في ١١ ذي القعدة ١٣٣٩هـ اعتزل الشيخ البابطين عن الامامة وعن القضاء وعاد ابن حمود مكانه قاضيا وإماماً وخطيباً في مسجد الزبير. (٣١) والشيخ عبدالله الحمود واحد من الجماعة الذين جمعهم شيخ الزبير (محمد المشري) في بيته ونزل عن الشيخة لعبدالكريم المشري والجماعة هم: الشيخ محمد عبدالجبار والشيخ عبدالله الحمود، واحمد النصار، وسليمان الغملاس، وموسى الفارس، ومحمد العماني وآخرون(٣٢)وكان الشيخ عبدالله الحمود مفتيا في الزبير اذ ختم صكا مؤخرا في ٢٢ جمادي الاولى ١٣٢٣هـ لبيع ارض قرب صفوان وختمه بخاتمه الذي كتب فوقه مفتي الاحكام في الزبير، وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ذي الحجة ١٣٣٣هـ عزل (الشيخ عبدالله بن حمود) عن القضاء بأمر من شيخ الزبير ابراهيم البراهيم الراشد ونصب مكانه (الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم أبابطين)، فلما عزل الشيخ ابراهيم في ١١ ذي القعدة ١٣٣٩هـ اعتزل الشيخ البابطين عن الامامة وعن القضاء وعاد ابن حمود مكانه قاضيا وإماماً وخطيباً في مسجد الزبير.

وفي رواية ان الشيخ ابن حمود تولى القضاء في الزبير الى سنة عزله في ١٣٣٥هـ ثم عين قاضيا للمرة الثانية الى ان ألغيت المشيخة عام ١٣٤٢هـ فانتهى منصب القضاء في الزبير، وفي قوله انه عزل عن القضاء عام ١٣٤٢هـ وبقي مدرسا في معهد دويحس العلمي يدرس بعض الطلبة القاصرين يدرسهم مجانا، وفي شوال ١٣٤٢هـ ، كان (الشيخ عبدالله بن حمود) من المعارضين لفتح مدرسة لتعليم البنات في الزبير اذ عارض الشيخ محمد امين الشنقيطي والشيخ محمد عبدالرحمن السند وعبداللطيف المنديل الذين سعوا لفتح مدرسة للبنات ولكن تم افتتاح المدرسة في تلك السنة، ([٣٣]) هذا عن الشاميين خاصة، ومثلهم في الجملة حنابلة أطراف العراق المتأخرين، مثل الزبير والكويت. فها هو علامة الزبير عبد الله بن عبد الرحمن الحمود صاحب الفتاوى الزبيرية والملقب بمفتي الديار الزبيرية، وإمام جامعها وخطيبه، قد نص تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد المبيض الزبيري أن شيخه كان سليم العقيدة، يرى بيع ما وُقف على قبرٍ محاربة منه للشرك والبدع ([٣٤])، وقال أيضاً إنه كان يُقرأ عليه مختلف كتب العقيدة والتوحيد، ككتاب الدرة المضيئة للسفاريني، التي شرحها أحد أساتذة مدرسة الدويحس -مدرسة شهيرة بالزبير، درس بها الحمود- ألا وهو الشيخ محمد بن علي بن سلوم رحمه الله، وهي مطبوعة ([٣٥]) .

٢٢- عبدالله بن داود الزُّبَيْري ت ١٢٢٥ له من المؤلفاته-
٢٣- سالة في الربا والصرف.
٢٤- مناسك الحج)جزء لطيف .(وتوجد منه نسخة في جامعة الإمام بالرياض رقم (2220).
٢٥- الصواعق والرعود في الرد على ابن سعود([٣٦]) .
٢٦- عبدالله بن سليمان النفيسة وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.
٢٧- عبدالله بن عثمان بن عبدالله الجامع عبدالله بن جامع - ١١٩٢-١٢٧٨ هـ)(١٧٧٨ - ١٨٦١ م هو ,عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن جمعة بن عبدربه بن جامع .ولد في مدينة الزبارة (قطر)، وتوفي في المحرق (البحرين .(عاش في قطر والعراق والبحرين، وزار الحجاز واليمن ومدينة حلب (سورية) وجهات أخرى .تلقى تعليمه الأولي بأحد الكتاتيب في مسقط رأسه، ثم أخذ العلم عن والده قاضي قضاة الزبارة، بعدها رحل إلى الأحساء طلبًا للعلم فتلقى علوم الفقه الإسلامي وأصوله على يد محمد بن عبدالله بن فيروز، ثم تتلمذ على يد راشد

بن محمد بن خنين، والشاعر عبدالله الكردي البيتوشي الذي أخذ عنه النحو وبعض علوم العربية، ثم في سبيل العلم شد رحاله إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن وحلب .كان يعمل مع والده في تجارة اللؤلؤ، وهاجر معه إلى مدينة المحرق بالبحرين، كما سافر إلى الهند وجنوب شرقيّ آسيا .

الإنتاج الشعري :له قصائد في كتاب: «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن»، و«حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح .«

الأعمال الأخرى - :له أعمال عديدة، منها: «مختصر بدائع الفوائد»، «مختصر إغاثة اللهفان«، »حاشية على شرح المنتهى»، «تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس ...«وغيرها .شعره يميل إلى التشبع بروح الدين وتمجيد الإسلام، وتمثل روح الحكمة، ونصح الناس وتبصيرهم بخطوب الدهر وأحداثه، له في الإخوانيات ومراسلة الأصدقاء قصائد عبر فيها عن علاقته معهم، أما قصيدته «تيممت أرض الهند» فيعتمد فيها البناء القصصي الوصفي لأحداث ألمت به في عرض البحر أثناء زيارته للهند في تجارة، وجاء للبصرة ودرس في مدرسة الدويحس لكن مع الأسف كثير من كتاب الخليج ينفون أنه بصري نعم أنه بصري كويتي سعودي عربي المنشأ رحمه الله تعالى (٣٧) .

٢٨- عبدالله بن محمد الرابح، وكان آخرهم، درس على يد والده الشيخ محمد الرابح علم الفقه ، وحفظ القرآن عن ظهر غيب ، ودرس الحديث والتفسير في جامع مزعل باشا السعدون ، وبعد وفاة والده سنة ١٣٤٩هـ ، ثم انفك في مدرسته ليدرس على علماء آخرين من أمثال الشيخ عبدالله بن حمود والشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ محمد السند والشيخ محمد بن عبدالله العوجان ، وقد تولى إمامة وخطابة كثير من المساجد منها مسجد مزعل والذكير والنقيب ثم درس في مدرسة الدويحس ثم نقل إلى المعهد الاسلامي في البصرة وكنت من تلاميذه في ذلك المعهد ، والشيخ عالم أديب كاتب له علم في النحو فحفظ ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل ، وكان خطيبا مفوها ، ثم رحل من الزبير إلى المملكة العربية السعودية ، واستقر في الدمام (٣٨). وهو من العلماء الذين تولوا منصب الامامة والخطابة في جامع النقيب وجامع مزعل باشا السعدون بالزبير، وقد درس في (مدرسة الدويحس) قبيل اغلاقها اذ هو آخر من درس فيها، ثم نقلت خدماته الى المعهد الديني في البصرة مدرسا فيه الى السبعينات (٣٩) والشيخ محمد الرابح هو الذي خطب في جمع غفير من الناس في الساعة

الرابعة والربع نهارا من ضحى يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٣٣٦هـ حين حضر رئيس من طرف الحكومة وأثنى على فتح الحكومة مركزا صحيا في بيت عثمان التمار يعالجون فيه المرضى على حسابه مجانا([٤٠]) وهو الذي درس كاتب هذه السطور في الصف الأول من المعهد ألإسلامي في البصرة مادة الفقه على المذهب الشافعي ([٤١]).

٢٩- عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين ، وكان (الشيخ علي بن محمد الراشد) المولود في ١٢٣٢هـ قد رحل الى الزبير وقرأ على فقهائها، وهو من ابرز تلاميذ (الشيخ عبدالمحسن البابطين)، وكان ينيبه عنه في القضاء، ولما رحل الشيخ ابابطين من عنيزة سنة ١٢٧٠هـ اشار على اهلها بتوليته (الشيخ علي بن محمد الراشد) القضاء فتولى قضاء عنيزة الى وفاته في ١٣٠٣هـ، وكان -رحمه الله- حريصا على اقتناء الكتب ، وذكر (الشيخ ابن حميد) قوله: وقد رأيت تملكه على كثير من الكتب المخطوطة، ولما توفي (الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى بن عشري) أوقفت والدته كتبه وأوصت الشيخ علي عليها، واطلق الشيخ ابن حميد قوله: شيخنا العلامة

٣٠- الفقيه علي بن محمد الراشد ([٤٢]).

٣١- عثمان بن عبد اللّه بن جمعة بن جامع بن عبد ربه الأنصاري الأنصاري، الخزرجي ت١٢٤٠هـ وعبدربه هذا عُرفَ باسم: عُبَيْد .معدود في أهل «الأحساء»، رحل إلى مكة والمدينة، فأخذ في الفقه، والمواريث، والحساب، والأدب وسافر إلى الشام، وحلب. وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس، ثم رحل إلى الأحساء، وأخذ عن الشيخ محمد بن فيروز في الفقه وغيره، ولازمه ملازمة تامة، حتى تخرج على يديه، وعرف بالتتلمذ عليه سكن الزبير وتولى القضاء فيه وطلبه أهل البحرين من شيخه ابن فيروز ليكون قاضيًا لهم، ومفتيًا ومدرسًا فأرسله إليهم، فولي القضاء فيها سنين عديدة إلى أن توفي بها مما نقل من شعره:

إلهي بعفو يــــــا رب أطمع ... فلا تخزني يومًا به الخلق تجمع
وخذ بيدي ذات اليمين وأعطني ...كتابــــي باليمنى فعفوك أوس

مؤلفاته: لم يُذكر له سوى الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات و أخصر المختصرت من المتون المعتمدة في المذهب،و سهل العبارة واضح المعاني، اختصره ابن بلبان من كتابه «كافي المبتدي». والمؤلف يشرح غريب

المتن، ويستدل للأحكام الواردة (فلا يورد قولا عاريا عن الدليل)، ويعتني بالتعليل، مقتصرًا على بيان مذهب الحنابلة. ويذكر أحيانًا الخلاف في المذهب، وأحيانًا الخلاف بين سائر المذاهب الفقهية الأربعة، وهو مقلد متقيد بالمذهب، وليس له اجتهادات فقهية لا في المذهب ولا خارج المذهب (٤٣).

٣٢- عثمان بن محمد بن محمد بن جامع الجامع وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس فقد كان حيا في السادس من ذي الحجة ١٢٥٧هـ وهو تاريخ وصية عتق لمملوكة في البحرين شهد فيها الشيخ عثمان برسم خاتمه في هذا التاريخ ولم نعلم عنه أكثر من ذلك كما شهد كل من سليمان النفيسة نائب بلد الزبير ومحمد بن ناصر الدايل، وقد ورد ذكر عثمان بن جامع كشاهد في وثيقة ملك حضرة سمك في مياه البحرين مؤرخة في عام ١٢٧٣هـ مما يدل على أنه سكن البحرين ثم انتقل إلى الزبير ونصب إماما وخطيبا في مسجد النجادة وتوفي بالبحرين في شهر ربيع الثاني ١٣٢٢هـ وفي قول ١٣٢٠هـ وخلف من الأبناء محمد وأحمد وعبدالرزاق .(٤٤).

٣٣- عثمان بن سند بن راشد بن عبد الله بن راشد الوائلي 1242)هـ - 1826م (القادري مشرباً والفيلكاوي مولداً والقريني مسكناً والبصريّ نِسبةً، وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس ، علامة في آداب العرب، ومؤرخ وشاعر ومن أشهر العلماء بشبه الجزيرة العربية بالقرن الثالث عشر من أسرة نجدية تنتسب إلى تغلب من بني وائل من عنزه .ولد في جزيرة فيلكا وبالتحديد في إحدى قراها القديمة وتدعى «الدشت» في سنة 1180) هـ - 1766 م (الواقعة على الشاطئ الغربي أقرب الي الجنوب منها الي الشمال . ولد الشيخ لأسرة كانت تعني العلوم الشرعية، وكان والده إماما لمسجد قرية (الدشت) وتلقى العلم على يد والده وأظهر نبوغا مبكرا جعله إماما للمصلين في جامع قريته الكبير نيابة عن والده، ولكن شغفه بالعلم كان الدافع وراء شد رحاله وترك جزيرته الأم فيلكا للاستزادة من العلوم والتلقي من أفضل الشيوخ في هذا المجال وكانت محطته الأولى القرين)الكويت (ودرس على أيدي علماء أجلاء ومشايخ كبار، ففي الكويت درس على يد الشيخ عبد الله الشارخ والشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز1135 » هـ / ١٨٢٢م» العالم النجدي الشهير وقاضي الكويت الأول. وفي الاحساء درس على يد الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي عالم اللغة والأدب وصاحب المؤلفات الكثيرة. وفي بغداد درس على يد الشيخ موسى بن سميكة الحنبلي البغدادي « ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧م» ودرس على محدث العراق الشهير

الشيخ علي السويدي البغدادي ولمَّا حجَّ وجاور بمكَّة والمدينة المنوَّرة مُدَّة أخذ عن علماء الحرمين، ومن يرِدُ إلى الديار المقدَّسة من العلماء ـ ثم إن الوجيه الكبير أحمد بن رزق طلب منه زيارة بلد الزبارة البلد المعروف في قطر، فذهب فجعلهُ الصدرَ المقدَّم في بلده، واحتفى به احتفاءً بالغاً، واعتبر قدومه إليه زينةً لبلاده، وغنيمة في بساطه، وألَّف له الشيخ عثمان كتابه المشهور (سبائك العسجد في أخبار أحمد بن رزق الأسعد(، ورغب منه دوام البقاء عنده، ولكنَّ الزبارة تضيق عن معلوماته، وتصغر في وجه نشاطه العلمي، فعاد الشيخ عثمان الي جزيرتة. وفي الكويت كان الشيخ يحظي بتقدير الحاكم الشيخ عبد الله بن صباح ويقال أن الشيخ عبد الله زاره أسرة الشيخ في فيلكا وقضى في ضيافتهم ليلة وفي الصباح اصطحب معه الشيخ في رحله بحريه باتجاه خور عبد الله شمالي الخليج العربي .

كان الشيخ عثمان بن سند يدرس العلوم الشرعية بمسجد الجامع الكبير بقريه (الدشت) ومن أشهر تلاميذه بالجزيرة راشد بن عبد اللطيف بن عيسى بن أحمد الذي نسخ مخطوطه النظم العشماويه (الدرة الثمينه) التي ألفها الشيخ قبل مغادرته وهجرته لمدينة البصرة ما بين (١٢١٩هـ ـ ١٨٠٣م) أو (١٢٢١هـ ـ ١٨٠٥م (والتي تدل على أن الشيخ رزق بولد اسمه عبد الله وان هذا الولد بلغ السن التي تجاوز فيها مرحلة اللهو فنظم له هذي المخطوطة بهدف انه علمه من العلوم الشرعية ومن فقه الإمام مالك ويتضح ذلك من قوله :

وبعد فالمشهور بابن سند عثمان ذو الذنب الذي لم يعدد

ومن عنجهية البداوة التي نشأة عليها هذا السطوة اللسانية التي كان ينقاد إليها في كتبه وأشعاره بل حتى في أحاديثه الخاصة انقيادا يسترسل مع طبعه البدوي والذي اوجد فيه هذه الصفة والتي لم تستطيع الحضارة ان تهذبها وتدلل عليها بحادث طريف وقع مع للألوسي ابي الثناء السيد محمود معه فيه صورة من صور مزاج الرجل وأثر الطبع البدوي في نفسه وقد اورد الألوسي هذا الجانب في كتابه (كشف الطرة) عند نقد الوهم اللغوي الشائع على ألسنة الناس فتح الميم من كلمة "المروحة" قال: واتفق لي انه سبق على لساني هذا الغلط لكثرته في محاورات الناس وكنت زائرا الشيخ عثمان بن سند وقد كان جاء الي بغداد يطلب وزيرها وزير العلماء وعالم الوزراء داود باشا وكان نجدي الاصل كثيرا ما يتكلم بلسان قومه الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسامح احدا في غلط وسهو فقلت لرجل عنده ناولني "المروحة" وفتحت الميم فقال الشيخ بأعلى صوت ومزيد تهور: ماِجدا ماجدا قل "مروحة" بكسر الميم وعنى بقوله "ماجدا" : ما هكذا ولكن قومه يبدلون الكاف جيما عجمية ككثير من الاعراب وعامة اهل الحضر فاتبعهم ساهيا

عما تقتضيه الحال فقلت له: يا مولانا ما هكذا ففطن لما قصدته من تغليطه في اللفظ ومعاملته الزائر فخجل فودعته وانصرفت .
وتصف المراجع الشيخ ابنَ سند بأنـَّه الإمامُ العلامة، والرُّحَـلَةُ الفَهَّامة صاحب البلاغة، حَسَّانِ زمانِه ونادرة أوانِه ونابغة البلغاء، علاَّمة الزمان وفريد الدهر والأوان، مؤرِّخٌ أديبٌ من نوابغ المتأخرين. كان مشائخ ابن سند منذ حداثته يتفرَّسون فيه العلم والنجابة، ولذلك لما أجازَهُ شيخُهُ السيِّدُ زَين العابدين جَمَـلُ اللَّيل المدني حَرَّرَ له هذا البيت على طُرَّةِ الإجازة :
أنا الدخيلُ إذا عُدَّت أصولُ علا فكيف أذكُرُ إسنادي لدى ابن سند
وحين لمسَ شيخه الشيخ النحوي عبد الله البيتوشي الكردي نبوغه المبكر احتفلَ به، وأقرأهُ دواوين العرب، وأشركه معه في تأليف شرحٍ لهما على (الشافية) لابن الحاجب في علمي الصرف والخـط، ورأى فيه خليفةً له في هذا الفن الذي قلَّ مرتادوه وندُرَ طالبوه. وحين ذكره الشرواني في حديقة الأفراح قال: (القول فيه أنه طُرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب وجامع سور البيان ومفسر آياتها بألطف تبيان أفضل من أعربَ عن فنون لسان العرب، وهو إذا نَـظَمَ أعجَـبَ، وإذا نثرَ أطربَ). قالَ محمود شكري الألوسي) :إنَّ هذا الفاضل ممن شاعَ ذكـرُه وملأَ الأسماعَ مدحُه وشكـرُه، له اليدُ الطولى في العلوم العربية والفنون الأدبية، نظم غالب المتون من سائر الفنون، وقد اشتهرت في هذه الديار، وظهَـرَت ظُهورَ الشمسِ في رابعة النهار .
يعدُّ ابنُ سندٍ من نوادرِ أعلامِ شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر، جامع بين العلم والفقه في الدين، متفوق في فنون الشعر والنثر حاد الذكاء مشبوبه، قوي الحافظة خصب القريحة سيَّال القلم، واسع الثقافة، له بصرٌ بالعلم الرياضي والتاريخ والنقد الأدبي وولـعٌ بالتأليف في كل ما يتصل به من علم وأدب، وله طبيعة كالينبوع تتدفق بالخـصب ونفسٌ طُلَـعَـةٌ كَـلِفَـةٌ بالبحْـثِ والدَّرسِ كَلَفاً يدعُو إلى الدهشةِ والإعجابِ، وكان مع ذلك شاعراً مكثِراً، قال عنه النبهاني: (هو آخر فضلاء البصـريين.
قال الشيخ العلاَّمة عبد الله بن عبد الرحمن البسام عن الشيخ عثمان: (من النوابغ في سرعة الحفظ وجودة الفهم وبطء النسيان، والرغبة العظيمة في العلم، والجِدُّ في تحصيله، وهذه العوامل الهامَّة صيرت منه ـ مع توفيق الله ـ آيةً كبرى في المحصول العلمي، وبكونه موسوعةً كبرى في العلوم الشرعيَّة والعلوم العربيَّة والتاريخيَّة وغيرها). وقال أيضاً: (إنَّ الشيخ عثمان بن سند من كبار العلماء، ونوابغ البلغاء، وفحول الشعراء، وإنَّه موسوعةٌ علميَّة في كل بابٍ من أبواب العلم، وفي كـلِّ فنٍّ من فنون الآداب، فهو عالم عصره، وعلاَّمة مصره. وحين كانت البصرة في أوج ازدهارها العلمي لمَّا كانت تغصُّ بالعلماء وتزدحم بالفضلاء في

كلِّ فن قبل الطاعون الشهير وكان الشيخ ابن سند رئيس مدرِّسيها وعلمائها. ويُذكر عن الشيخ عثمان عفا الله عنه انحيازه عن الدعوة السلفيَّة الإصلاحية، وقد قال الشيخ عثمان بن سند عن الدعوة السلفية: أن الوهابية تكفر عموم المسلمين، والذي يظهر أنَّ خصومته مع رموز الدعوة الإصلاحيَّة سياسيةٌ أكثر منها مذهبيَّة، وأنَّ لعلاقته بداوود باشا وكونه مؤرخ دولته أثرٌ قوي في إذكاء هذا التوجُّه نماذج من أسلوبه ومحاوراتِه العِلميَّة يعدُّ الشيخ عثمان بن سند من الشعراء المطبوعين والنُظَّام المكثرين كما يتبين من خلال مؤلّفاته.فلذلك انتدبَ نفسَه للردِّ على الشاعر العباسي دعبل الخزاعي الذي ملأَ ديوانَه بسبِّ أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، فألَّف كتابَه (الصارم القرضاب في نحر من سبَّ الأصحاب) بلغ به نحوَ ألفي بيتٍ أو أكثر،

وقد كان أقرب الاصدقاء للشيخ عثمان بن سند هو عبد الجليل الطبطبائي1250) هـ \ ١٨٣٤م). كان ابن سند أكبر من الطبطبائي سنا بمقدار عشر سنوات، ولكنهما كانا يرتبطان بصداقه ميتنة، وكانت بينهما مساجلات شعرية جاء ذكرها في الديوان، وكان موضوعها عن القهوة، وقد كان ابن سند طلب من صديقه إجازة هذا الشطر :

مر الي صاحبي بكأس قهوة

فرد عليه حالا: كذوب التبر صافية بغدوة

وكانت بينهما علاقة يشير إليها شعر الطبطبائي كما ورد في ديوانه .ففيه قصيدة عتاب كتبها حين عاد من سفر فأتاه جميع اصدقائه ومعارفه للسلام عليه فيما عدا ابن سند فكتب إليه قصيده يعاتبه فيها على تأخره هذا مطلعها :

إمام من املى ومن قد كتب ُيا تاج أهل الفضل عثمان

وقد هاجر الشيخ واستقر به المقام في البصرة عام (١٢٢١هـ - ١٨٠٥م) فذاع صيته وعلى مقامه عند اكابر اهل البصرة من علماء ووجهاء وشيوخ قبائل وأصبح ديوانه قبلة الزوار والسمار للعلماء والأدباء والشعراء. وأخذ يتردد على بغداد بعد أن طبقت شهرته الافاق، فاتصل بوالي بغداد الشهير الوزير داود باشا الأول ومدحه بقصيدة رائعة، فأصبح السمير المفضل والندي المقرب عند والي بغداد داود باشا، فهو من بين كل العلماء والأدباء صاحب المنزلة المتميزة والحظوة الكبيرة عند الوالي، وألف بسيده داود باشا كتاباً اسماه «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» وقد ذكر بعض افراد أسرته عيسى بن سند وعثمان بن سند : حدّثنى جدنا أن جدنا الأكبر الشيخ العلامة عثمان بن سند بن راشد بن عبد الله بن راشد، ولد في قرية الدشت وعاش بها حتى هجرتنا إلى البصرة، وقد كان أحياناً يؤم المصلّين في مسجد قرية الدشت الجامع الكبير، وله مكتبه كنّا نحتفظ بها عندنا وكان يعلم

أبناء الجزيرة من العلوم الشرعية ويقضي مابين الناس وغيرها من أعمال الجزيرة .
كُتبِه ومؤلفاته
وفي الحديث:
١ـ بهجة النظر في نظم نخبة الفِكر في اصطلاح أهل الأثر ، منه نسخة بخط عالم العراق أبي الثناء محمود الألوسي .
٢ـ شرح نخبة الفكر، قال الشيخ محمود شكري الألوسي : ما عليه مزيد
٣ـ منظومة في مصطلح الحديث، لعلَّها بهجة البصر .
٤ـ الغُرر في جبهة بهجة البصر ، شرح المنظومة السابقة، منها نسخة في خزانة الرباط .
وفي العقائد:
٥ـ هادي السعيد، منظومة في العقائد ضمَّنها جوهرة التوحيد لإبراهيم ابن اللقاني المالكي .
٦ـ منظومة في إبطال عقيدة الرابطة لدى بعض طرق الصوفيَّة وبيان عدم شرعيتها .
وفي الفقه وأصوله:
٧ـ أوضح المسالك في فقه الإمام مالك، نظم فيه مختصر العمروسي، طبع في بومبي سنة ١٣١٥هـ .
٨ـ الدرَّة الثمينة والواضحة المبينة في مذهب عالم المدينة، منظومة .٩ـ ٩ـ حاشية على شرح مختصر المنتهى .
١٠ـ تحفة التحقيق لمعرفة الصديق، في ألغاز الفرائض، منه مخطوطة في المكتبة العباسية في البصرة .
١١ ـ الشذرات الفاخِرة في نظم الورقات الناضِرة للجويني، في أصول الفقه، وقد قرظها الشيخ محمد الرافعي أديب طرابلس الشام بقوله: (وقفتُ على هذه الشذرات ففضَّلتها على شذرات الذهب، وقلبتُ طرفي في تلك الزهرات التي أصابها صوبُ الأدب، فتصاعدت الزفرات إليها شوقاً إلى ناظمها، فكيف مثل هذه الدرَّة أن تُحرم منه الشام وتحظى به البصرة، ولعمري إنه لجديرٌ أن تُشدَّ إليه الرواحل، ويرفع مقامه على الرؤوس والكواهل، ويفضَّل على أبناء عصره تفضيل الفروض على النوافل(، كتبه الفقير محمد الرافعي، وهو في حلب عام ١٢١٥هـ .
وقرَّظها الشيخ عبد الله العطاني فقال: (نظرتُ في هذه الشذرات التي هي كالزهرات، فلو رآها ابن الوردي لقال: هذا من بعض ورِدي، ولا أظنُّ يبري الزمان أخاها، روماً يجري مجراها، كيف وناظم عِقدها وناسج بُردها الفاضل النبيل وارث سيبويه والخليل عثمان بن سند، ولقد رأيته في حلب فرأيتُ منه العجب .

١٢ـ الفائض في علم الفرائض، منه نسخة في خزانة كتب العلامة نعمان الألوسي .
١٣ـ منظومة في أصول الفقـه .
١٤ـ شرح منظومته السابقة .
وفي النحو والصرف:
١٥ـ نظم قواعد الإعراب، والأصل لابن هشام النحـوي .
١٦ـ نظم الأزهريَّة في النحـو، نظم فيه شرح الشيخ خالد الأزهري لقواعد الإعراب لابن هشام، وصفه مؤرخ البصرة الشيخ عبد الله باش أعيان بأنَّه : يزري بالمقـامات الحـريريَّـة.
١٧ـ نظم مغني اللبيب عن كتب الأعـاريب، ينوف على خـمسة آلاف بيت، قال محمود شكري : (أتى فيه بالعجـب)، وقال باش أعيان (هو في بابه عجيب)، وقال ابن جامع : انّ هذا الفاضل الأديب أبدع في نظمه مغني اللبيب وأبرز أسـرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع ، قال العزاوي عن الشيخ العسافي :)منه نسخة في الأحسـاء .
١٨ـ هديَّة الحيران في نظم (عوامل جرجان)، نظم فيه العوامل لعبد القاهر الجرجاني، منه نسخة في خزانة الشيخ محمد العسافي بالبصرة .
١٩ـ شرح (هداية الحيران)، منظومته السابقة .
٢٠ـ رسالة في إعراب اثني عشر، منه نسخـة ضمن مجموع بخطِّه في المكتبة العباسية بالبصرة .
٢١ـ منظومة في مسوغات الابتداء بالنكرة .
٢٢ـ شرح منظومته في مسوغات الابتداء بالنكرة، كانت منه نسخة لدى الشيخ عبد الله العوجان في الزبير .
٢٣ـ الغشيان عن مقلة الإنسان، منه نسخة في المكتبة العباسية بالبصرة .
٢٤ـ تعليقات على شرح الكافية للرضي الاستراباذي، منه نسخة في كتب عباس العزاوي .
٢٥ـ كشف الزبـد عن سلسال المدد، بحث في تذكير الأعداد وتأنيثها .
منظومة في العـدد .
٢٦ـ رسالة في كسر همزة (إنَّ .
٢٧ـ نظم الشافِيـة في علم التصـريف
وفي البلاغـة والعـروض:
٢٨ـ جيد العَروض منظومة في علم العـروض .
٢٩ـ الجـوهـر الفريد على الجـيد، شرح للمنظومة السـابقة، منه نسخة بخط المؤلف بمكتبة الأوقاف ببغداد .
٣٠ـمنظومـة في البلاغـة .

٣١-الكافي في العروض والقوافي، وله كتاب باسم (السلسال الصافي في علم القوافي) فلعلَّه هذا النظم .
٣٢- شرح (نظم الكافي)، شرح لمنظومته السابقة .
٣٣- نظم الاستعارة .
وفي الأدب:
٣٤- فكاهة السامِر وقُرَّة الناظر
٣٥- نسمات السحر
٣٦- روضة الفِكَر .نيل السعود، نشر منه كاظم الدجيلي في مجلَّة (لُغة العرب) ونوَّه به .
وفي الردود:
٣٧- الصارم القرضاب في نحر من سبَّ الأصحاب، يزيد عدد أبياتها على ألفي بيت، ردَّ فيها قصيدة لدعبل الخزاعي الشاعر الشيعي، هجا فيها قبحه الله صحابة أكرم الخلق عليه السلام، وهي ضمن مجموع في المكتبة العباسية .
وفي الحساب:
٣٨- نظم (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي، ذكر في أولها أنه نظمها في مجلس واحِد، قال في أولها :
نظمتها في مجلسٍ والحالُ حالت به الإحوال والأهوال
٣٩- شرح نظم خلاصة الحِساب، منهما نسخة خطيَّة في مكتبة الحاج محمد العسافي الزبيري.
٤٠- نظم النخبة في الحساب
٤١- شرح نظم النخبة .
وفي آداب التعلُّم:
٤٢- تعليم المتعلِّم شرح (تفهيم المتفهِم) للبرهان الزرنوجي، طبع في قازان عام ١٨٩٦م .
في التاريخ والتراجم:
٤٣- مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، قال الشيخ محمد بهجة الأثري :به خلُد ذكره وذاع صيته)، قال الشطِّي: (جمع من وقائع القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر غرائب وفوائد أخنت عليها يد الزمان، ولولاه لما كانت هذه الوقائع إلاَّ في صندوق النسيان). قلت: قد طُبع مؤخَّراً ولأوَّل مرَّة بتحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وسهيلة القيسي، وقد طبع مختصر (مطالع السعود) للشيخ أمين الحلواني في الهند عام ١٣٠٤ هـ بعناية المختصِر، ثم طبعته المكتبة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧١هـ، بتحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .

٤٤- تاريخ بغداد، لعلَّه المطالع، وربَّما كان كتاباً مستقلاً .
٤٥- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، ترجم لأحد الأعيان وهو أحمد بن رزق الوجيه المرموق والمحسن المعروف، واستطرد فيه بترجمة أربعين عالماً وأديباً ووجيها، واستطرد كذلك بذكر بعض الأحداث والوقائع التاريخية، وقد طبع عام ١٣٠٦هـ ثمَّ سنة ١٣١٥هـ في بمبي بالهند، وهو الآن قيد العِناية من محقِّقَي المطالع .
٤٦- كتاب منظوم في مدح الإمام أحمد .
٤٧- نظم الجوهر في مدائح حِمير .
٤٨- أصفى الموارد في سلسال أحوال الإمام خالد، في سيرة الشيخ خالد النقشبندي مؤسس الطريقة، ترجم فيه لنحوٍ من ثلاثين من القُضاة والفقهاء والأدباء، وقد طبع في القاهرة عام ١٣١٣ هـ في مائةٍ وعشرين صفحة، وهو كتابٌ نفيسٌ يحتوي على فَوائِدَ تاريخيَّة وفرائدَ أدبيَّة، قال بعض مترجميه : من اطَّلَعَ عليه عَلِمَ ما للمترجَمِ لهُ من اليدِ الطولى في فنون الأدب نظماً ونثراً .
٤٩- الغُرر في وجوه القرن الثالث عشر، نحى فيه منحى سُلافة العصر، وسمَّاه إسماعيل باشا في (الهديَّة)، (الغُرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر)، قال الشطي: (لم يتم والله أعلم)، وهذا الكتاب لو وجِد لسدَّ ثغرةً ملحوظةً في تراجم وجوه تلك الحقبة الزمنيَّة لا سيَّما من النجديين خاصَّة .
٥٠- وله أيضاً حاشية على حِكمة العين .

وهُناك بعض المُتَفرِّقات والرسائل في الحِكمة والتربية والتعليم والأخلاق تفرَّقَت في عَدَدٍ مِنَ المكتباتِ داخِلَ العِراق وخارجِهِ لم يَنْهَدْ أحَدٌ بِجدِيَّة إلى اليوم لتحقيقِ بَعضِها أو طبعه. قال الشيخ البسام : (ليت بعض الشباب الجاد حاول جمع تراثِه، وقدَّم فيه شهادةً، فإنَّها ستنال إعجاب الكثيرين). قُلت: وبكتابي (المطالع (و(السبائك) حفظ لنا ابن سَند كثيراً من أحداث ووقائع منطقة الخليج العربي، وأسند لنا كثيراً من تاريخ المنطقة، مِمَّا كانت قد تخفى علينا لولا كتاباه المذكوران، فكان حقاً جديراً باسم "ابن سند" لقباً ووصفاً .

توفي في الساعة السابعةً من ليلة الثلاثاء تاسع والعشرين من شهر شوال عام 1242)هـ1826 / م .(قال عبد الله باش أعيان) :دُفن في الجانب الغربي بالقرب من مرقد الشيخ معروف الكرخي(، في بغداد قُربَ مرقد (زبيدة) وكان رحِمه الله على جانبٍ كبير من الأخلاق العالية والصفات الحسنة والشِّيم المرضيَّة مستقيماً في دينهِ وخُلُقِه وقد خلَّف ابنُ سند ولدين عالمين: عبد الله وعبد الوهاب وقد توفيا

في الطاعون عام (١٢٤٧/ ١٨٣١) في البصرة وقد دوفنا بها وأبنائهم يقطنون حاليا جميعاً في دولة الكويت وقد كانوا قبل ذلك في جزيرة فيلكا([٤٥]).

٣٤- عثمان بن محمد بن سند وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٣٥- عيسى بن محمد الزبيري وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٣٦- غنام بن محمد بن غنام وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس اسمه و نسبه : هو العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي غنام بن محمد بن غنام الزبيري أصلا النجدي مولدا الدمشقي سكنا..

طلبه للعلم و اهم شيوخه: أخذ الفقه عن العلامة الشيخ أحمد البعلي رحمه الله و أخذ الحديث عن الشهاب أحمد العطار و كتب له اجازة على ظهر ثبته، و كان له و للشيخ مصطفى السيوطي المنتهى في معرفـة الفقه و الفرائض و الاطلاع على غوامضها، و أخذ بقية العلوم عن علماء عصره ، و يوجد له تقارير و أبحاث كثيرة على هوامش شرح المنتهى بحثا مع الأصحاب، و حلا لمشكل كلامهم، و قد أخذ عنه الفقه جد العلامة الشيخ محمد جميل بن عمر الشطي)صاحب مختصر طبقات الحنابلة(، و أخذ عنه كذلك الشيخ يوسف السفاريني و غيرهما، و انتفع به الطلبة انتفاعا كثيرا.

و فاته: توفي العلامة غنام بن محمد بن غنام النجدي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع و ثلاثين و مائتين و ألف و دفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح([٤٦]).

٣٧- فراج بن سابق الأثري : هوالشيخ فراج بن منصور بن حمد بن علي بن سابق الدوسري النجدي وهو من آل شماس من الواداعين من الدواسر ، ساكن الزبير (كان حيا عام ١٢٤٧)، نسخ وأوقف عددًا من المخطوطات، وله إجازة فاخرة لتلميذه محمد الهديبي محفوظة في الكويت، ونشرها د.السعيد في "الإجازة العلمية في نجد" (٢/ ٤٧٢-٥٠٤ .(مرفقٌ بعض المتفرقات عنه .([٤٧]).

٣٨- فهد بن أحمد السواحة وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس. ولد الشيخ فهد سنة ١٢٠٠هـ رحل الى الشام في صباه لطلب العلم ويقال أنه ألف كتب عديدة بلغت ٣٠٠٠ مجلد ، وقد تولى القضاء في سوق الشيوخ مدة تويد على ٢٠سنة ثم رحل من سوق الشيوخ وعاد الى الزبير إلى ان توفي سنة ١٢٨٠هـ ([٤٨])

٣٩- قاسم بن محمد بن غنيم النجدي الزبيري ولد في بلدة الزبير من أعمال العراق، ونشأ فيها. أخذ عن الشيخ عبد الله بن نفيسة النجدي

الزبيري والشيخ صالح بن حمد المبيض والشيخ إبراهيم الغملاس وغيرهم. تعلم الطب ومهر فيه، وطالع كتب الأدب واشتغل به، ونشر العلم وألف المؤلفات. توفي رحمه الله سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف في بلدته الزبير، له نظم رد فيه على أحد علماء الرافضة .وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس. ويعد الأديب والفقيه والشاعر الزبيري محمد بن قاسم بن غنيم 1335هـ رحمه الله من أعلام مدينة الزبير علماً ومكانة وشهرة في القرن الثالث والرابع عشر الهجري المنصرم لقد ولد هذا العلم بهذه المدينة الآهلة بالسكان والمثقفين وأغلب سكانها من أهالي نجد وبالذات من أهالي منطقة سدير.نشأ هذا الأديب في هذه المدينة العراقية القريبة من البصرة الفيحاء المكتظة بالعلماء والأدباء ومجالس الدرس والتعليم وقرأ على علماء الزبير في ذاك العصر لم يذكر مترجموه بالتحديد متى ولد ولعله ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري وقرأ على الشيخ عبدالله بن نفيسة والشيخ صالح بن حمد المبيض والشيخ ابراهيم الغملاس.وكانت لدى الشيخ ابن غنيم رحمه الله عناية بالطب العربي "الشعبي" واصبح يطلق عليه طبيب الزبير ويأتي اليه المرضى من الزبير وخارجها ويصف الأدوية والعلاجات. ولعله قد قرأ الكثير من كتب الطب القديمة كتذكرة الانطاكي وكتاب ابن البيطار والرازي منافع الأغذية وكتاب ابن القيم عن الأدوية في كتابه زاد المعاد وابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية عن الأمراض وعلاجها. فهو ليس طبيباً بمعنى الطب الحديث أو تلقاه عن اطباء مهرة ولكن بحسب الخبرة والممارسة فهو قد قرأ وطبق قراءته. والعجيب ان هذا الشيخ ابن غنيم أعمى البصر ومع ذلك اصبح من حذاق المعالجين الشعبيين في الزبير كما لابن غنيم عناية فائقة بالحساب الفلكي وألف في ذلك مؤلفاً كما ذكر الشيخ عبدالله البسام في ترجمته في علماء نجد خلال ثمانية قرون ونشر العلم رحمه الله في الزبير وله حلقة عقدها يدرس الفقه الحنبلي وقد نظم متن زاد المستنقع ويبلغ هذا النظم 4892بيتاً ولعله أول نظم لمتن الزاد اذ يذكر العلامة المحدث الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين ت ـ ١٤١٠ه رحمه الله في كتابه السابلة ج -3 -في ترجمة الشيخ العالم سعد بن عتيق رحمه الله.. قائلاً:ان الشيخ سعد بن عتيق شرع في نظم متن الزاد للشيخ موسى الحجاوي فاختارته المنية قبل إكماله انتهى في نظمه إلى باب التعزيز (٢) وكان نظمه قبل ان يقف على نظم ابي الغنيم الزبيري فلما اطلع عليه قال: لو سلمت ما تكلفت في شيء من ذلك ثم اوصى أخاه ان يحرق نظمه. والشيخ صالح بن عثيمين رحمه الله في كتابه هذا لم يترجم لابن غنيم مع انه من اعلام الحنابلة وفقهائهم المتبحرين وهذا مما يستدرك عليه.هذه بعض من حياة الشاعر والأديب ابن غنيم العلمية اما شعره فهو شاعر نبطي وفصيح ذكر له الأستاذ عبدالله بن ابراهيم الزير رحمه الله في كتابه جواهر

الكلام من شعراء الزبير الكرام نماذج من قصائد الفصيحة رثائية وهي في رثاء احمد باشا النقيب ومعزياً ولده هاشم ومطلعها:

لعلي اذا استشفيت بالدمع باكياً شفت ولا كالصبر للحزن شافيا
وما زلت سلما والزمان محارب وحســبك مجنيا عليــه وجانيا

وشعره الشعبي جيد ومتماسك ويدل على تمكن من هذا النظم فقصيدته التي اسندها الى ابنه مرداس وكان ابنه هذا خارج مدينة الزبير وأرسل له هذه القصيدة وفيها يتوجد على فراق ابنه هذا ويعدد مكارم أخلاق هذا الأبن ويثني على افعاله وسجاياه الجميلة ولعل أبنه مرداس قد طالت غيبته فلذلك أرسل الشيخ ابن غنيم هذه القصيدة التي تعبر عما في نفس الشيخ ابن غنيم وتبرز ما يدور في خلجات الأب على ابنه وانه يسهر طوال الليل بسبب فراق هذا الأبن ويوصي صاحب الرسالة الذي سوف يسلم القصيدة إلى مرداس ويخبره بسلامة أبيه لكن الشيخ ابن غنيم لم يخبرنا اين يقطن ابنه مرداس وهل هذا الأبن هو أكبر أبنائه ليس في القصيدة ما يوحي بذلك لكن الشيخ عبدالله البسام ت ـ ١٤٢٣ه رحمه الله في ترجمته للشيخ ابن غنيم رحمه الله يذكر ان له ابناً اسمه قاسم ولعل قاسم هذا هو أكبر ابنائه. اذ من الغالب ان الشخص اذا ولد له اول مولود ذكر سماه على اسم ابيه والشيخ ابن غنيم ابوه اسمه قاسم..

وقاسم هذا قد أخذ عن ابيه الطب والفلك فحل محل ابيه في هذين العلمين بالزبير وما أدري هل للشيخ ابن غنيم أحفاد أم لا ، وكما قلت ان عبدالله الزير ذكر له قصائد بالفصحى وذكر قصيدته هذه التي ارسلها إلى ابنه مرداس وقال: الزير في كتابه جواهر الكلام انها في رثاء ابنه مرداس!! وهذا خطأ واضح فالقصيدة ليست رثائية بل ارسلها الشيخ ابن غنيم إلى ابنه مرداس ويبدو ان الزير رحمه الله لم يقرأ القصيدة وكتابه هذا مليء بالأخطاء والتصحيفات المطبعية وتداخل الكلام المنثور مع الشعر وهو قد ألف كتابه هذا وليست صنعته التأليف والبحث عفا الله .كما أخبرني بعضهم وهو كبير السن عنه ورحمه.

والكتاب طبع عام ١٤١٥هـ بدمشق طباعة رديئة جداً وقد اورد قصيدته هذه مسعود الرشيدي في كتابه التحفة الرشيدية وذكر ان وفاة ابن غنيم سنة ١٣٤٠هـ وأوردها الأديب الفنان عبدالله بن عبدالعزيز الدويش ت ـ ١٤١٤هـ رحمه الله في كتابه القيم مختارات من اعلام شعراء النبـــــط وترجم له بترجمة لطيفة ومفيدة وذكر ان وفاته كما ذكر الرشيدي ثم قيل ١٣٣٦هـ فاذاً تاريخ

وفاته مختلف فيه فالشيخ عبدالله البســـام يذكر انه توفي عام 1335 ثم يذكر ان هناك من قال عام 1324 والاستاذ الدويش يذكر تاريخاً آخر لوفاة ابن غنيم وهو عام ١٣٣٦هـ .والعلم عند الله وهذه هي قصيدته رحمه الله كما ذكرها المؤلفون.

:وله قصيدة في ولده مرداس منها:

هيه ياركب على مثل الحيام

وان دون في دوهن مثل النجوم

عيد هياتن عليهن الكرام

صيعريات وهن تحت القروم

ان قفاهن ظلهن مثل النعام

وان قدمهن فهن مثل السهوم

ضمر حمر شواربها دغام

تسبق العقبان في قطع الحزوم

في سراب كنها شرع الولام

طافحات في ضحاضيح الحزوم

في نهار تضمنه بالطول عام

بخامي السعرا وطيره ما يحوم

كن عين الشمس غاطيها الولام

رمدت وجفونها فيها هزوم

فيه ماي العد يشربه الوذام

والركايب شربها شم الخشوم ... الخ

ولكن الواقع أن شعره بلغ ١٩٠٠ بيت كما نص عليه الناظم في مقدمته أما عن نظم الشيخ محمد بن قاسم الزبيري الخالدي فإنه لم يطبع إلى الآن وقد اطلع على مخطوطته الشيخ عبد الله البسام وقال : (عدد أبياته ٤٨٩٢ بيتاً كما قال في آخره:

وقد تناهى بالغاً في العدد

أربعة آلاف بيـــت فاعدد

من فوقها ثمانيـــاً مئينا

واثنين بالضم إلى تسعينا

وله كتابٌ في الفلك اسمه "مجر الأشطان في مجرى الحسان" وهو في خطوط الطول والعرض وحساب مجرى الشمس في الفصول الأربعة في البصرة والزبير والكويت وسوق الشيوخ والجبيل والقصيم وجنوب نجد والخليج العربي وعُمان وبحر الهند .وهذا المخطوط في مكتبة آل باش أعيان في البصرة. وكان الشيخ محمد بن قاسم أبالغنيم الخالدي بارعٌ في الطب والمعالجة وله قصص عجيبة يتناقلها أهل الزبير عنه في ذلك .واسم كتاب نظمه لزاد المستقنع "قلادة الأجياد في نظم متن الزاد" وله عدة نسخ ([٤٩]).

٤٠- محمد بن حمد الهديبي الحنبلي ولد في الزبير سنة ١١٨٠ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٦١ هـ ودفن بالبقيع ، وقد اخذ عن (الشيخ أبراهيم بن ناصر بن جديد) التفسير والحديث والفقه والفرائض وبتسلسل عطاء الشيخ الهديبي لتلامذته فيأخذ الخلف عن السلف ثم ينتقل من اخذوا عن علماء الزبير الى الاحساء او الكويت او الزبارة او القصيم او الحرمين الشريفين ليعلموا العلوم

الشرعية واللغوية(٥٠)، وكتب بخط يده كتاب شرح ألفية الفرائض لابن سيف :سنة ١٢٣٧هـ = ١٨٢٢م(٥١).وكتاب آخر إجازة فراج الأثري لمحمد بن حمد الهديبي. فراج بن سابق الأثري نسخه الهديبي في ذي القعدة سنة ١٢٤٤ هـ(٥٢).

٤١- محمد بن سيف بن أحمد العتيق وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس وبعد ان تعلم في المجمعة والاحساء تولى التعليم في الزبير توفي عام ١٢٢٣هـ.

٤٢- محمد بن حمد الحمد العسافي المولود في الزبير في ١٣١١هـ وهو من تلامذة العالم ابو محمد بن حمد بن محمد صالح بن سليمان بن عبدالله العسافي ،أصله من بريدة من بلاد القصيم ولد في بغداد سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م ، وارتحل مع والده إلى البصرة سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، ثم أرسله والده إلى بغداد فتتلمذ على يد ملا نجم فدرس على يديه النحو والصرف ، ثم دخل مدرسة المرجان فدرس على يد علاء الدين الآلوسي ، ثم دخل مدرسة جامع الحيدر خانه فدرس على يد الشيخ محمود شكري الآلوسي فدرس النحو والصرف والمنطق وآداب البحث والمناظرة والوضع وعلوم البلاغة ، ثم دخل مدرسة جامع الأحمدية في الميدان فدرس على يد يحيى الوتري ، وتعلم العروض واصول الفقه وقرأ الحديث والصحاح الستة على عالم هندي أتى إلى بغداد يسمى يوسف الخانفوري ثم انتقل على البصرة ، فقرأ على محمد أمين الشنقيطي السيرة النبوية وأصول الحديث وعلم الأنساب وبعض كتب اللغة والأدب ، وقرأ على يد الشيخ محمد العوجان علم الفقه والفرائض على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، ومن مؤلفاته :

١- شرح ألفية الحافظ العراقي في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم٠
٢- شرح منظومة في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ٠
٣- شرح منظومة في بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه، وهما لبعض فضلاء العرب ٠
٤- الإصابة باستحباب تعليم النساء الكتابة٠
٥- تاريخ ناحية الزبير ٠
٦- تراجم الفضلاء ٠
٧- الزهر الملتقط من شعر النبط ، وكان قد نقل بخطه من الكتب أكثر من ثمانين ما بين كتاب ورسالة ٠

وفي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م ، انيطت به مهمة التدريس في المدرسة الرحمانية في البصرة ، والإمامة والخطابة في جامع العرب في البصرة ، والوعظ في جامع ذي المنارتين في البصرة ، وفي سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م اسندت إليه إدارة مدرسة الدويحس في الزبير وكان مدرسا فيها ، ثم توفي في بغداد في أوائل السبعينيات من القرن العشرين الميلادي(٥٣).ومن تلامذته من الاحساء (الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك) الذي قال: سمعت عن الشيخ محمد العسافي الحديث فأجازني(٥٤) وحج الشيخ العسافي مع اخيه عبداللطيف ووالدتهما عام ١٣٣٥هـ ، وهو العام الذي صلى فيه الشيخ العسافي بالجماعة في مسجد النجادة الجامع وكان يؤم المصلين مجانا حين اعادة تأسيس جامع النجادة وقضى أواخر حياته في بغداد وتوفي -رحمه الله- هناك (٥٥).

٤٣- محمد بن شهوان الشهوان وهو من الشريفات ولد سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م ، درس أول أمره على يد الشيخ عبد الله حمود في جامع القرطاس في الزبير ، كما درس في مدرسة الدويحس عند الشيخ صالح المبيض ، ودرس الفرائض عند الشيخ محمد العوجان ، وفي عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م أصبح إماما في مسجد الرشيدية ودرّس القرآن والخط في مدرسة النجاة لمدة أربع سنوات على عهد الشنقيطي ، كما درّس في مدرسة الدويحس ، وتوفي في الزبير عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م(٥٦)، فهو احد الاربعة شهود الذين شهدوا ووقعوا على وكالة بيع ملك البحرين وختم العقد بخاتم منفذ الاحكام في الزبير مؤرخ في ١٧ ربيع اول ١٣٢٥هـ(٥٧).

٤٤- محمد بن عبدالجبار اليحيى وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤٥- محمد بن عبدالله العوجان(٥٨) ، ومن تلاميذ (الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان) كل من (الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم ابابطين) و(الشيخ ناصرالاحمد) و(الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سند)، و(الشيخ محمد بن حمد العسافي)و (الشيخ عبدالله بن جميعان) و(الشيخ احمد بن عثمان بن جامع) اما (الشيخ محمد الشهوان) فهو احد الاربعة شهود الذين شهدوا

ووقعوا على وكالة بيع ملك البحرين وختم العقد بخاتم منفذ الاحكام في الزبير مؤرخ في ١٧ ربيع اول ١٣٢٥هـ(٥٩).

٤٦- محمد بن علي بن سلوم وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤٧- محمد بن ناصر الدايل وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤٨- ناصر بن سليمان السحيم وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

٤٩- ناصر الاحمد (٦٠)وهو أحد مدرسي مدرسة الدويحس.

تلاميذ مدرسة الدويحس: بعض أسماء الطلبة الأوائل غير معروفة سني دراستهم ، ولكنهم طلبة قبلوا في هذه المدرسة منهم من أكمل دراسته فيها وهم :

١- إبراهيم بن غملاس : سبق في المدرسين.

٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض ، هو الشيخ صالح بن حمد المبيض، هبط من روضة سدير في حدود العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري. وكان كفيفاً فأخذ يطلب العلم على علماء الزبير وبالأخص على يد الشيخ: عبدالله النفيسة ودرس العربية والفقه والتفسير على مختلف علماء البلد، فلما توفي شيخه عبدالله النفيسة تولى التدريس مكانه في الدويحس ثم كان إماماً في مسجد (سوق الجت) سنة ١٢٦٩هـ لمؤسسته: فاطمة بنت حمد بن إبراهيم البسام، في الزبير. وكان من تلامذته في الدويس من كان لهم شأن أمثال: عبدالله بن حمود والشيخ محمد بن عوجان، والشيخ إبراهيم العقيل، والشيخ عثمان الجامع.

وكانت دراسته هو على ابن النفيسة كما تقدم والشيخ حبيب الكروي والشيخ إبراهيم الغملاء، كما كان من تلامذته أيضاً: إبراهيم بن صالح بن عيسى، المؤرخ المشهور، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، قاضي بلدان سدير والشيخ عبدالله بن خلف العالم المشهور في الكويت وغيرهم.

يقول الأستاذ العقيل: رأيت ختمه في بعض العقود يقرأ هكذا يلوذ بالصمد عبده صالح بن حمد. والمعروف أن الشيخ المبيض توفي عام ١٣١٨هـ وللشيخ صالح ابن اسمه عبدالملك ولد عام 1308هـ وتوفي عام ١٣٦٦هـ ذكره مؤلفا (إمارة الزبير بين هجرتين) :وأشارا إلى أنه قال والمعني عبدالله الملك: اسم المبيض اكتسبناه لما كان جدي الشيخ حمد يكثر من عبارة (بيض الله وجهه) لكل من عرف عنه عمل خير من الناس ، زاد في هامش الصفحة (يحدثنا الشيخ إبراهيم المبيض يقول: كان لقب عائلتنا- السلمان - ثم لما غلب

لقب المبيض تنوسي اللقب وأصبحنا ندعى بآل المبيض. وللشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض ترجمة في المرجع نفسه.

وبما أن المبيض اسم عائلة لم أسمع بها في روضة سدير التي أنا واحد من أبنائها فقد أحفيت السؤال عنه لأضمه في مذكراتي عن العلماء الذين ولدوا في روضة سدير فلم أجد في روضة سدير مسناً يفيدني بذلك فاتجهت بأسئلتي إلى بعض من أعرفهم من المناطق القريبة من منطقة سدير، فقيل لي: إن عائلة المبيض تسكن بلدة الصفرة الواقعة شمال غرب مدينة الرياض بحوالي ١٠٠كم، فتم الاتصال بالأخ يوسف إبراهيم المبيض وسألته عما إذا كان الشيخ حمد وهو والد الشيخ صالح قد حول اسم عائلتهم من السلمان إلى المبيض بسبب كونه إذا نما إلى علمه أن رجلاً ما أحسن إلى آخر أو أن غنياً عطف على فقير أو أي إنسان من أهل بلدة الصفرة ساعد آخر بأي نوع من المساعدات وقف بباب مسجد الجامع بعد صلاة الجمعة مباشرة وكان له صوت جهوري فجعل يقول: بيض الله وجه فلان، ويذكر اسمه، ولملازمته لهذا الفعل المحمود سمي المبيض. فعم الاسم العائلة جميعاً، فلا يكاد يعرف اي فرد منها إلا بالمبيض فغلب هذا اللقب على الاسم الأصلي وهو - السلمان- فأجاب الأستاذ يوسف بأن هذه الرواية صحيحة.

وقد دل ما تقدم على أن الشيخ قد ولد في روضة سدير، وهذا يعطينا الدليل على أن حمد المبيض- والد الشيخ - قد انتقل من الصفرة إلى الروضة في العقد الرابع عشر الهجري كما تقدم ذكره فيما قالاه مؤلفا (إمارة الزبير بين هجرتين) وإن عميه إبراهيم وعبدالكريم قد سافرا إلى الزبير واستقرا به، فانتقل الشيخ بعد وفاة والده حمد (المبيض) وهو طفل كفيف البصر إلى
الزبير فرحمهم الله ووالدينا وجميع المسلمين رحمة واسعة إنه هو الرؤوف الرحيم([٦١]).

٣- أحمد بن عبدالمحسن بن حمد أبا حسين وهو في الزبير الشيخ أحمد بن عبدالمحسن بن حمد أبا حسين المنحدر من سلالة الشيخ حسن أبا حسين ، هم من جلاجل ثم نزحوا الى أشيقر بالوشم وعبدالرحمن ابا حسين (الجد) نزح مع مبارك المزروع وتزوج اختة وهو اول من تسمى (أبا حسين) وينتمون الى قبيلة تميم ، وال أبا حسين عائلة علمية ظهر فيها العالم المعروف في نجد([٦٢]).

٤- جاسم بن محمد بن عثمان الجامع.
٥- حبيب بن قاسم آغا الكروي البغدادي([٦٣])، سبق في المدرسين.
٦- سليمان بن جمهور العدواني، المتوفى عام ١٣٦١هـ ([٦٤]).
٧- صالح بن حمد المبيض سبق في المدرسين.
٨- عبدالجبار بن علي بن عبدالله بن يحيى
٩- عبدالرحمن بن محمد بن عبيد، وكان (الشيخ علي بن محمد الراشد) المولود في ١٢٣٢هـ ، وهو من مواليد جلاجل([٦٥]) ، قد رحل الى الزبير وقرأ على فقهائها ممن اخذ عن علماء الزبير وكانت آهلة بعلماء الحنابلة فشرع في القراءة عليهم بالفقه والفرائض والحساب والنحو وكان يروح لبلدة ويعود للزبير، ومن مشايخه من علماء الزبير (الشيخ ابراهيم بن جديد) والفرضي الفقيه (الشيخ محمد بن سلوم) و(الشيخ احمد بن محمد بن صعب) الذي اجازه وغيرهم([٦٦]).وهو من ابرز تلاميذ (الشيخ عبدالمحسن البابطين)، وكان ينيبه عنه في القضاء، ولما رحل الشيخ ابابطين من عنيزة ١٢٧٠هـ اشار على اهلها بتوليته (الشيخ علي بن محمد الراشد) القضاء فتولى قضاء عنيزة الى وفاته في ١٣٠٣هـ، وكان -رحمه الله- حريصا على اقتناء الكتب ، وذكر (الشيخ ابن حميد) قوله: وقد رأيت تملكه على كثير من الكتب المخطوطة، ولما توفي (الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى بن عشري) أوقفت والدته كتبه وأوصت الشيخ علي عليها، واطلق الشيخ ابن حميد قوله: شيخنا العلامة الفقيه علي بن محمد الراشد ([٦٧]).
١٠- عبدالعزيز بن شهوان سبق في المدرسين.
١١- عبدالله بن إبراهيم الغملاس، ولد في الزبير سنة ١٢٦٥هـ ودرس أولاً على يدي والده - الذي كان قاضي الزبير من سنة ١٢٨٥هـ حتى وفاته سنة ١٢٩٢هـ - ثم انتظم في مدرسة الدويحس ولم يغادر الزبير إلا حاجاً سنة ١٣١٩هـ احتفظ بعلاقاته الطيبة مع أبناء بلده على اختلاف توجهاتهم، يعتبر عمه سليمان أحد أبرز زعماء الزبير في عهده، اشتغل الشيخ إبراهيم إماماً في بعض مساجد الزبير، وكان يتمتع بثقافة جيدة وإطلاع واسع، لذا فقد تعددت اهتماماته بين العلوم الشرعية وبين الأدب والتاريخ حتى وصل عدد مؤلفاته إلى ٤٢مؤلفاً، ونقل الدكتور عماد عن الصانع والعلي في كتابهما (إمارة الزبير بين

هجرتين) عن الأديب عبدالله محمد الزيد أنه رأى مؤلفات ابن غملاس تملأ أكياساً وزبلان وأكثر من خيشة معيثة بعضها فوق بعض ذهب ببعضها إلى سوق الجمعة لبيعه جملة من غير ترتيب يشتريه عطارون، ولكنه تمكن بواسطة بعض من أحسن الظن به أن يبيعها إلى مكتبة جامعة البصرة ثم إن بعض تلك المخطوطات وصل إلى مكتبة المحامي محمد أحمد خان بهادر فباعها إلى مكتبة جامعة البصرة قبل وفاته ونقل الدكتور عناوين تلك المؤلفات من فهرس مكتبة جامعة
البصرة، وكانت وفاة الغملاس في سنة هـ(٦٨).

١٢- عبدالله بن جبر
١٣- عبدالله بن داود
١٤- عبدالله بن سليمان بن نفيسة
١٥- عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد الحمود سبق في المدرسين.
١٦- عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن علي بن يوسف الوهيب المزين ،ولد سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م ، ودرس على يد الشيخ عبدالله بن حمود في مدرسة الدويحس ، ثم درس على يد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم الهيتي ، وعلى يد الشيخ العوجان في مسجد الباطن وكان معه غفي الدراسة خالد الحمد وعلي الرشيد ويعقوب الدليجان ، ولما فتحت مدرسة النجاة في بيت العلي سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م ، ثم صار تاجرا ينقل البضائع من الزبير والبصرة إلى دول الخليج العربي ، وفي بعض الأحيان تعرض عليه الوظيفة يبقى سنة كما حدث في البحرين ، ثم رحل الشيخ عبدالله المزين إلى دبي سنة ١٣٤٢هـ - ١٣٥٢هـ ، ومعه الشيخ أحمد العرفج والشيخ مشعان ناصرالمنصور والشيخ يوسف محمد الجامع للتدريس في مدرسة الأحمدية في دبي ، وأخذوا يدرسون نصف سنة في ألأحمدية في دبي ، ونصف سنة في النجاة لأنهم لا يستطيعون تركها أدبيا لأنهم طولبوا بحق العمل فيها ، ودرس في مدرسة النجاة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م ، وكان الشيخ المزيت مع التدريس يشتغل في إمامة مسجد ديم خزام ، وكان ذو صوت حسن في التلاوة ، وأنجب بنينا رحلوا وهو آخرهم إلى الرياض (٦٩)وهناك بعض الطلبة المتأخرين الذين قبلوا فيها لم يكملوا دراستهم أعرضنا عن ذكر أسمائهم (٧٠)٠

يقول عبد القادر بن عبدالله بن عبد الوهاب الوهيب من الخبر بالسعودية فقال : والدي الشيخ عبدالله أحد الاربعة الذين قدموا من الزبير قبل أكثر من ٩٠ عاما

للمساهمة في نشر العلم والتعليم بدبي والإمارات بالمدرسة الأحمدية، بناء على دعوة الشيخ محمد بن احمد بن دلموك رحمه الله، حيث بقوا لمدة تزيد على ١٠ سنوات في دبي من ١٩٢٢ وحتى ١٩٣٣م ، وأضاف قائلا :نحن كأبناء لهذا الشيخ الذي ضحي بوجوده في تلك الفترة مع أبنائه بالزبير والقدوم إلى دبي لهو شرف عظيم نفتخر به جميعا وعمله نتذكره ويتذكره كل من يعرفه من القدماء والمحدثين، حيث إنه قد ساهم في التعليم قبل مجيئه الى دبي، وبعد عودته من تعليم ثلاثة أجيال من الأبناء، وقد تخصص في تعليم اللغة العربية والخط. واستطرد قائلا :لقد أثلج صدورنا وأسعدنا كثيرا وأسرنا وجودنا هنا لنتعرف عن قرب على المكان الذي كان يعمل فيه والدنا الشيخ عبدالله([٧١])..

١٧- عبدالله بن محمد بن محمد بن رابح الرابح المغربي) وقد درس في (مدرسة الدويحس) قبيل اغلاقها اذ هو آخر من درس فيها، ثم نقلت خدماته الى المعهد الديني في البصرة مدرسا فيه الى السبعينات ٦ والشيخ محمد الرابح هو الذي خطب في جمع غفير من الناس في الساعة الرابعة والربع نهارا من ضحى يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٣٣٦ه حين حضر رئيس من طرف الحكومة وأثنى على فتح الحكومة مركزا صحيا في بيت عثمان التمار يعالجون فيه المرضى على حسابه مجانا وذكر انهم رفعوا كثيرا من المظالم التي كانت موضوعة سابقا على اهل البلاد ثم عطلت الدراسة في معهد الدويحس الا ان اهل الزبير سعوا لاعادة فتحها ومن بينهم (الشيخ عبدالله الرابح) والاستاذ (عبدالعزيز عمر العلي) والاستاذ (عبدالرزاق الصانع) فاستؤنفت الدراسة فيها وعين الشيخ محمد الحمد العسافي مدرسا كما عين الشيخ عبدالله بن محمد الرابح حتى نقلت الى البصرة فنقل معها الشيخ عبدالله بن محمد الرابح واستمرت حتى ١٣٧٨ه/١٩٥٨م([٧٢])..

١٨- محمد عبدالرحمن السند (عالم مدينة الزبير) :هو محمد بن عبدالرحمن بن علي بن سليمان (أخي الشيخ عثمان) بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن علي بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن حمد بن يعقوب بن حمد الرباعي العنزي الوائلي .

ولد في الزبير عام ١٣٠٨هـ ، ولمَّا بلغ من العمر ثلاث سنوات كُف بصره فأبدله الله ببصره نور البصيرة .

شيوخه :تلقى علومه الأولى على يد مشايخ بلده :

١. كالشيخ محمد بن عوجان .

٢. والشيخ محمد بن غنيم .

٣. وحين قدم الشيخ المجاهد محمد الأمين الشنقيطي إلى الزبير درس عليه تاريخ الأدب ، وحفظ عليه المعلقات السبع .
مكانته العلمية :أوتي الشيخ رحمه الله ملكة الحفظ، فكان يحفظ صحيح البخاري ويحفظ كثيرا من المتون الفقهية ، بل كان يحفظ القصيدة بمجرد سماعها مرتين ، وكان رحمه الله ذكيا قوي العارضة.
وللشيخ مجلس في بيته يدرس من عناه للدراسة أو لحل القضايا الفقهية المستعصية ، ويعتبر الشيخ السند من مصادر تاريخ الزبير ونجد .
أعماله: تولى الخطابة في جامع "النجادة" إلى أن توفي ، كما كان يرجع إليه في الأمور الجسام التي تحدث في البلد، فكان يهتم للأمر ولو يحمل نفسه السفر والشخوص إلى رئيس الوحدة الإدارية بالبصرة أو الحضور لبغداد لرفع الشكوى، وكان محترم الكلمة خطيبا مصقعا لا يهاب في قولة الحق أحدا .
ولما حدثت التعديات على مكتبة الزبير الأهلية والصيدلية التابعة لجمعية الإصلاح الإجتماعي سنة ١٩٥٩م من وافدين غرباء سكنوا البلدة من عهد غير بعيد ، وأوشكوا أن ينزلوا في البلد مزيدا من التعديات ، خف الشيخ السند يقود وفدا من أهل الزبير وقابلوا قائد الجيش الذي يرجع إليه في الأمور الأمنية وكانت المنطقة آنذاك تحكم عسكريا ، لكن ذلك القائد لم يسمع لمطالب الوفد بل على العكس فقد أغلظ القول للوفد ، فما كان من الشيخ السند إلا أن قاد وفده لمواجهة رئيس الوزراء في بغداد عبدالكريم قاسم ، وبسط له الحال في لقاء جاد باسم أهل الزبير وتفهم رئيس الجمهورية الأمر باقتناع ، فما كان منه إلا أن أزاح آمر الموقع ونقله.
وكان الشيخ رحمه الله دائم البشر طلق المحيا مهيب الطلعة قوي الحافظة حاد الذكاء ، وكان يقتات من من بستانٍ له في قرية المناوي إحدى قرى البصرة يقيم فيه أشهر الصيف إلى أن يصفي ثمرته ثم يعود للزبير.
وكان يقوم بصلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء في مصلى العيد في الأيام الأخيرة من حياته
مؤلفاته :ومن آثاره رحمه الله
١ـ الأجوبة المحمدية .
٢ـ البراهين الإسلامية .
٣ـ نبذة عن تاريخ البصرة .
٤ـ مقالات ينشرها في الصحف المحلية كجريدة (السجل) .
وفاته :توفي رحمه الله عام ١٣٩٨هـ عن عمر بلغ التسعين عاما ، ومشى في جنازته جميع أهل الزبير إلى مثواه الأخير ، وله من الأبناء يحيى رحمه الله وابراهيم وكان ولده الأكبر يحتفظ بتراث والده رحمه الله من كتب العلم .

٢٠ ـ عبدالله عبدالرحمن السند :هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن سليمان بن محمد بن أحمد بن راشد بن سند بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن علي بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن حمد بن يعقوب بن حمد الرباعي العنزي الوائلي .ولد في الزبير رحمه الله من عائلةِ علمٍ ، وذلك عام ١٣١٨هـ .

شيوخه :تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب ، ثم رافقَ أخاه في تلقي العلم عند المشائخ :

1. **محمد بن عوجان رحمه الله**
2. **عبدالله بن حمود رحمه الله**
3. **عبدالله بن حمود رحمه الله**
4. **محمد العبدالجبار رحمه الله**
5. **محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله**

(وكان تلقي العلم في الزبير إما أن يكون في مدرسة الدويحس أو لدى الشيوخ في المساجد) ، ولما حفظ أطرافا من الفقه وفنونا من العربية درس التفسير في كتب التفسير .

أعماله : بعد أن ترقَّى الشيخ عبدالله في مراتب العلم أسند إليه وظيفة التدريس في مدرسة (النجاة) أيامَ الشيخ الشنقيطي ، فدرَّسَ الفِقه والقرآن كما أسندت إليه إمامة أحد المساجد .

ثم رأى أن يسافر إل الكويت فالتقى بعلمائها، و فتحت له المجلات الدينية في الكويت والعراق رحابها لنشر المقالات ، وكان له نشاط واهتمام بعلم الحديث .

وقام بإمامة مسجد العثمان الكبير في النقرة ، فقام بإمامته وقام بمجلس الحديث فيه أيام رمضان و ذلك لعدَّة سنوات ، ثمَّ تولى إمامة و خطابة مسجد الصانع، ثمَّ تولى إمامة و خطابة مسجد القطان ، وفي السنوات الأخيرة من حياته ثمَّ تولى إمامة مسجد جمعية الإصلاح الاجتماعي مع خطابة جامع الروضة .

وحرص المترجم له على تنشئة أبنائه تنشئة إسلامية فوفق إلى ذلك ، وبارك الله له في الذرية .

مؤلفاته :عني الشيخ عبدالله بالتأليف ، فمن آثاره رحمه الله :

1. **الأحكام المفيدة .**
2. **(ذكرى) ، و هو مجموعة من الخطب المنبرية .**
3. **منسك الحج و العمرة .**
4. **مجالس رمضان**
5. **المرأة المسلمة و الحجاب**
6. **من مائدة النبوَّة .**
7. **مجاميع في الأحاديث التي اتفق عليها البخاري ومسلم**

وفاته :توفي الشيخ عبدالله السند في الكويت ، و ذلك يوم الأحد ، الحادي عشر من ذي القعدة من عام ١٣٩٧هـ رحمه الله .
فحزن الناس لفقدهم شيخاً جليلاً نذر نفسه لخدمة الإسلام و المسلمين ، لا سيَّما و قد كان محبوباً من الخاص و العام وذلك لطلاقة وجهه و دماثة خلقه وحسن تأدبه .
رحم الله الشيخ عبدالله السند ، فقد كان عالماً عاملاً داعيةً إلى الله عزو جل([٧٣]) .

٢١- عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين([٧٤]).سبق في المدرسين.
٢٢- عثمان بن محمد بن أحمد بن جامع سبق في المدرسين.
٢٣- عثمان بن محمد بن سند سبق في المدرسين.
٢٤- عيسى بن محمد الزبيري
٢٥- فراج بن سابق الزبيري سبق في المدرسين.
٢٦- فهد بن أحمد السواحة
٢٧- محمد بن حمد الهديبي سبق في المدرسين.
٢٨- محمد بن حمد بن محمد بن صالح العسافي المولود في الزبير في ١٣١١هـ وهو من تلامذة العالم ابو الثناء الالوسي، وبعد ان تعلم الخط والنحو والفقه والحديث سعى في اعادة فتح معهد الدويحس الديني بالزبير ودرّس فيه، ومن تلامذته من الاحساء (الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك) الذي قال: سمعت عن الشيخ محمد العسافي الحديث فأجازني،
وحج الشيخ العسافي مع اخيه عبداللطيف ووالدتهما عام ١٣٣٥هـ وهو العام الذي صلى فيه الشيخ العسافي بالجماعة في مسجد النجادة الجامع وكان يؤم المصلين مجانا حين اعادة تأسيس جامع النجادة وقضى أواخر
حياته في بغداد وتوفي -رحمه الله- هناك([٧٥]).
٢٩- محمد بن عبدالرحمن بن سند ([٧٦]).،
٣٠- محمد بن شهوان بن عبدالله بن محمد
٣١- محمد بن عبدالجبار
٣٢- محمد بن عبدالله بن سليمان العوجان
٣٣- محمد بن قاسم آل غنيم

٣٤- محمد بن ناصر بن عبدالرحمن الدايل
٣٥- مشعان بن ناصر المنصور
٣٦ ناصر بن إبراهيم الأحمد([٧٧]).
ومن الطلبة المتأخرين :

٣٧- إبراهيم بن محمد بن خلف بن يوسف الدبيكل ، ولد سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م ، أتم دراسته في مدرسة الدويحس ، ثم درس على يد الشيخ حبيب قاسم الكروي والشيخ صالح المبيض والشيخ إبراهيم بن غملاس ، ثم انتخب عضوا في رابطة علماء الزبير التي يرأسها الشيخ محمد العبدالجبار اليحيى ، وكان يؤم الناس في جامع الدروازة تطوعا ، ولما أراد الجيش العثماني الهجوم على الزبير كان الدبيكل أحد شيوخ الزبير الموفدين إلى البصرة للتفاوض فنزع فتيل الحرب وعادت الأمور إلى مجاريها، ولما توفي سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ، خلفه ولده عبدالله الدبيكل في إمامة جامع الدروازة ، وترك مكتبة عامرة فيها بعض المخطوطات تركها لورثته فلم يرعوا حقها فتبددت ([٧٨])

٣٨- إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض ، ولد سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م ، في الزبير ، وكانت دراسته في مدرسة النجاة الأهلية سنة ١٣٤٠هـ ، فلما أتم علومه في الزبير انتدبته إمارة الشارقة للتدريس في مدرسة المحسن عبيد بن عيسى في زمن صقر القاسمي ، وكان ذلك بواسطة الحاج سليمان إبراهيم السويدان عضو جمعية مدرسة النجاة فبقي سنة كاملة ثم عاد إلى الزبير واتفق مع الشيخ حمود الجراح الصباح لتدريس أولاده في ديوانه وبقي يدرسهم لمدة سنتين، وكان عمره آنذاك واحدا وعشرين عاما ، وفي هذه الأثناء أخذ يدرس على يد الشيخ عبدالله بن حمود في مدرسة الدويحس علم الفقه الحنبلي والفرائض ، وكان يلازمه ليل نهار ويحضر فتاويه حتى لازمه فكان كظله وأخذ على يد الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ ناصر الأحمد والعسافي والعقرب اللغة العربية والتوحيد ، وكان في مدرسة الدويحس دوامان صباحا ومساء٠

وتعين وكيلا لإمام مسجد الرواف لأن إمام المسجد كان قاصرا إي صبيا لأن نظام مجلس شورى الأوقاف آنذاك كان أن يتعين ابن الإمام ليكون هو الإمام الرسمي مكان والده وكان الإمام السابق يس محمد البغادة فلما بلغ سن الرشد امتحن للإمامة٠

وتعين مدرساً في مدرسة النجاة سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ، وكان يدرس على يد الشيخ عبدالرزاق الدايل كتاب العقيدة للسفاريني وقت فراغه ، وفي سنة

١٩٤٧م افتتح مكتبة وقرطاسية سماها مكتبة الهداية وبعد أن كان مسجد الرواف الذي تعين فيه منذ سنة ١٩٤٣م ، فكان محل الفتوى ، وتعليم الفرائض وغيرها ثم انتقل المبيض بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية فصار إمكام مسجد زيد القرشي في الدمام (٧٩)٠

٣٩. خالد بن يوسف الفضلي.

٤٠- عبدالعزيز بن سعد بن أحمد الربيعة .

٤١-عبدالله بن عبدالوهاب بن الوهيب المزين .

تلاميذ فقهاء الزبير

١- علي بن محمد الراشد المولود في ١٢٣٢ه قد رحل الى الزبير وقرأ على فقهائها(٨٠).المولود في ١٢٣٢هـ ومن ابرز تلاميذ (الشيخ عبدالمحسن البابطين)، وكان ينيبه عنه في القضاء، ولما رحل الشيخ ابابطين من عنيزة ١٢٧٠خ اشار على اهلها بتوليته (الشيخ علي بن محمد الراشد) القضاء فتولى قضاء عنيزة الى وفاته في ١٣٠٣ه، وكان -رحمه الله- حريصا على اقتناء الكتب وذكر (الشيخ ابن حميد) قوله: وقد رأيت تملكه على كثير من الكتب المخطوطة، ولما توفي (الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى بن عشري) أوقفت والدته كتبه وأوصت الشيخ علي عليها، واطلق الشيخ ابن حميد قوله: شيخنا العلامة الفقيه علي بن محمد الراشد(٨١)

٢- عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام ، في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج: ٥ ، ص: ٣٧٤ (الشيخ فهد بن أحمد السواحة النجدي ، رحلت أسرته من نجد واستوطنت الزبير ، فولد المترجم فيه عام ١٢٠٠هـ ... ثم انه في صباه انتقل الى الشام لطلب العلم ، فشرع في الدراسة على حنابلة الشام حتى تفقه ... وبعد عودته من الشام ذهب الى سوق الشيوخ ، وولي فيه القضاء مدة تزيد على عشرين سنة ، ثم رحل من سوق الشيوخ وعاد الى الزبير وجلس فيه للتدريس والافادة ومجالسة العلماء الذين يستفيد منهم ، وهم يستفيدون منه)، تولى الشيخ فهد قضاء عاصمة مملكة المنتفق في مدينة سوق الشيوخ لكن لا نعرف تاريخ توليه القضاء .

الخاتمة

بعد مسيرة حافلة بعبق الماضي وشذا الحاضر تنقلنا بين أروقة مدرسة الدويحس فنتج :

١- تبين أن مدرسة الدويحس كانت تعد بمثابة جامعة مزروعة في قلب الزبير في البصرة الفيحاء .
٢- أن مدرسيها يتمتعون بعلم شامل مع خلق قل مثيله في مدرسي الجامعات اليوم .
٣- وان تلاميذ المدرسة كانوا عباقرة حتى انهم صاروا مدرسين فيها فيما بعد وصار منهم الوزير والتاجر والمهندس والمدرس وغير ذلك .
والله الموفق للصواب .

المؤلف

الهوامش

١- سبائك العسجد، البن سند، ، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ص٩٢ وعلماء نجد، عبدالله البسام، ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥. والزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٣ .
٢- أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٥- http://www.ahlalhdeeth.com
٣- انظر لمحة من تاريخ مدينة الزبير طبعته الأولى للعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ص: ٣,
٤- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٥- المصدر السابق.
٦- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٣ .
٧- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٧ .
٨- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، وعلماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
٩- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
١٠-المصدر السابق.
١١- - الزبير للبسام ص: ٩١ .
١٢- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ه، ، فيض الملك المتعالي الدهلوي (مخطوط) ج١، ص ٣٣، ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والرقراق، ص ٨١ و ٨٢، ويوسف البسام ص ٨٢ و٧٥
١٣- إمارة الزبير بين هجرتين ٣/ ٥٤-٥٦ .
١٤- السحب الوابلة ص: ٣٧-٤٠
١٥- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
١٦- المصدر السابق.
١٧- المصدر السابق.
١٨- السحب الوابلة ص: ,٧٩
١٩- -سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٢٠ - سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥ ومقالة مسجد النجادة الجامع في الزبير د ، علي عبدالرحمن ابا حسين بموقع: https://www.al-jazirah.com
٢١- المصدر السابق
٢٢- المصدر السابق .وغرائب الإغتراب ونزهة الألباب لشهاب الديم محمود الآلوسي ١١٩/١
٢٣- مشاهير علماء نجد وغيرهم http://islamport.com عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٢-٣٢٩-٣٢٨ ، وكنز الأنساب لمحمد بن إبراهيم الحقيل -.ص ٢٦٤ وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد البسام ص ٣٨١ إمارة الزبير بين هجرتين لمؤلفيه عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي. ٩٦/٣، ٩٧، ١٠٦،١٠٧ .

٢٤- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
٢٥- خزانة التواريخ النجدية عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم البسام ١٢٩/٢ .
٢٦- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ، وعلماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٢٧- https://www.kuwait-history.net
٢٨- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٢٩- المصدر السابق.
٣٠- الزبير ليوسف البسام، ص٧٢
٣١- الزبير للبسام ص: ٩١ .
٣٢- الغملاس ص: ٢٥ .
٣٣- الزبير للبسام ص: ٩١ .
٣٤- مقدمة الفتاوى الزبيرية ص٣٨، والزبير للبسام ص: ٩١ .
٣٥- نفسه ص٣٩، والزبير للبسام ص: ٩١ .
٣٦- السحب الوابلة طبع في المطبعة السلفية، لصاحبها محب الدين الخطيب ص:٦١٩ ت ٢١٢ ، ومن مقالة لحسان بن إبراهيم الربيعان https://www.goodreads.com
٣٧- حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح/ أحمد محمد الأنصاري الشرواني: - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣٢٠هـ /١٩٠٢م, ص:٥٢ :نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧ ص٧٨ وأعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا - سالم النويدري: مؤسسة التعارف - بيروت ٣,١٩٩٢/ ١٢١، ,إمارة الزبير بين هجرتين - عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع، وعبدالعزيز عمر العلي: ١٨٥/٣ وسبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد - عثمان بن سند مطبعة البيان - بمبي - ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ص: ٥٤, ومجلة الوثيقة - مركز الوثائق التاريخية - (ع٤) - البحرين - ١٩٨٤ م ،
٣٨- المصدر السابق.
٣٩- ترجمته في إمارة الزبير بين هجرتين٣/ ١٧٢-١٧٣ ٠
٤٠- الزبير للبسام ص:.٩١.
٤١- المصدر السابق.
٤٢- السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة، ابن حميد ٢٦/١ .
٤٣- السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة، ابن حميد ٢٦/١ .
٤٤- الترجمة مقتطفة من مقدمة محققي «الفوائد المنتخبات»، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم وعبد الله بن محمد بن ناصر البشر.
٤٥- https://www.al-jazirah.com
٤٦ معجم الأدباء ٧/١ من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م كامل سلمان جاسم ج٤ Dar . Al Kotob Al Ilmiyahدار الكتب العلمية. وكشاف الألقاب .عبدالعزيز بن مساعد الياسين بواسطة مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، و دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب . Fu’ād Afrām (1956]د.ن.

٤٧- مختصر طبقات الحنابلة تحقيق فواز أحمد زمرلي طبع و نشر دار الكتاب العربي بيروت ص:١٧٨ .
٤٨- علماء نجد : ٣٧٣/٥. والإجازة العلمية في نجد /د.السعيد ٢/ ٤٧٢-٥٠٤ . https://twitter.com
٤٩- كتاب الزبير قبل خمسين عاما ليوسف البسام ص: ٥٦ .
٥٠- التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لمسعود بن سند بن شيحان الرشيدي com. www.alriyadh.ومقالة في جريدة الرياض العدد ١٤٠٨٦ في ٢٨ \ي الحجة ١٤٢٧هـ بعنوانابن غنيم الزبيري تعلم الطب وأصبح من حذاق المعالجين في https://www.alriyadh.comtd و علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٣٥٩ – ٣٦١ ، والسابلة ١٧٩٣/٣.
٥١- سبائك العسجد، / ابن سند طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٥٢- https://web.facebook.com
٥٣ https://www.alukah.net
٥٤- ترجمته في إمارة الزبير بين هجرتين ١٥٧/٣ -١٥٩ ٠
٥٥-الزبير للبسام ص: ٩١ .
٥٦- سبائك العسجد، / ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هعلماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، ، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
٥٧- ترجمته في إمارة الزبير بين هجرتين١٧٠/٣ و٣/ ١٧٢-١٧٣ ٠
٥٨- سبائك العسجد، / ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٥٩- المصدر السابق.
٦٠- المصدر السابق.
٦١- المصدر السابق.
٦٢- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٢-٣٢٩- ٣٢٨ ، ٢٦٤ وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد البسام ص ٣٨١ إمارة الزبير بين هجرتين لمؤلفيه عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي. ٩٦/٣، ١٠٧،١٠٦،٩٧ .
٦٣-الأسر التميمية في الزير لتميم سكران : المنشور في موقع https://bni-tamem.com.
٦٤سبائك العسجد، / ابن سند طبع في بمباي ١٣١٥ه، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٦٥- سبائك العسجد، / ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٦٦- المصدر السابق.
٦٧- علماء نجد، ٤٠٩/٢ .
٦٨ السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة، للابن حميد ٢٦/١ .
٦٩عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٢-٣٢٩- ٣٢٨ وتحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد البسام ، وإمارة الزبير بين هجرتين لمؤلفيه عبدالرزاق بن عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي. ٩٦/٣، ١٠٧،١٠٦،٩٧ .

٧٠- إمارة الزبير بين هجرتين ٣/ ١٦٧ـــ،١٧١
٧١- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٦٨-٢٧٠ ٠
٧٢- https://www.albayan.ae/ جريدة البيان الإماراتية في ٢٠١٢/١٢/٢٦م .
٧٣- سبائك العسجد، ابن سند، ، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٧٤- أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣-http://www.ahlalhdeeth.com
٧٥- سبائك العسجد، ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٧٦- سبائك العسجد، ابن سند، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، الزبير ليوسف البسام ص ٨٢ و,٧٥
٧٧- المصدر السابق .
٧٨-. المصدر السابق .
٧٩- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ص: ٢٧٢ ٠
٨٠- إمارة الزبير بين هجرتين ٣/ ١٦٥ – ١٦٧ ٠
٨١- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥هـ ، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير يوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.
٨٢- سبائك العسجد، / ابن سند ص٩٢، طبع في بمباي ١٣١٥ه، علماء نجد، عبدالله البسام ص ٥٧٨، والزبير قبل خمسين عاما ليوسف البسام ص ٨٢ و٧٥.

المصادر

١-الإجازة العلمية في نجد /د.هشام بن محمد بن سليمان السعيد من اصدارات دارة الملك عبدالعزيز
٢-أرشيف ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com
٣-أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا - سالم النويدري: مؤسسة التعارف - بيروت ١٩٩٢م .
٤-إمارة الزبير بين هجرتين ، لعبدالرزاق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي ، ط١الرخمن العثيمين مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٥م .
٥- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البسام- تحقيق غسان داود الناصير/ نشر نور حوران /ط١ .د ت . .
٦-تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة لصالح بن عبدالرحمن العثيمين مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٢١هـ /٢٠٠٠م .
٧-حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح/ أحمد محمد الأنصاري الشرواني: - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣٢٠هـ /١٩٠٢م.
٨-خزانة التواريخ النجدية عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ط١ . د ت .
٩-دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب[1956 Fu'ād Afrām .، د ن .
١٠- الزبير قبل خمسين عاماً، ليوسف حمد البسام ، المطبعة العصرية – الكويت ، سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ٠
١١- الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ،عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر – ط١ سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م / المملكة العربية السعودية .
١٢- سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد - عثمان بن سند مطبعة البيان - بمباي - ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.
١٣- السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد مؤسسة الرسالة ط١ سنة ١٩٩٦م.
١٤- علماء نجد خلال ثمتنية قرون ، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام ، ط٢ دار العاصمة سنة ١٤١٩هـ .
١٥- عنوان المجد في تاريخ نجد عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ ط٤ الرياض سنة ١٤٠٢هـ/١٩٠٨٢م .
١٦- كشاف الألقاب .عبدالعزيز بن مساعد الياسين بواسطة مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع،

١٧- كنز الأنساب ومجمع الآداب لحمد بن إبراهيم الحقيل ط١٤ لسنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
١٨- لمحة من تاريخ مدينة الزبير/ د علي أبا حسين / الطبعة الأولى للعام ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، مؤسسة فخراوي / البحرين .
١٩- مختصر طبقات الحنابلة تحقيق فواز أحمد زمرلي طبع ومن تاريخ الزبيرنشردار الكتاب العربي بيروت.
٢٠- مقدمة الفتاوى الزبيرية لعبدالله بن عبدالرحمن الحمود الحنبي / مكتبة الرشد سنة ١٩٩١م .
٢١- مقدمة محققي «الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات »، عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم وعبد اللّٰه بن محمد بن ناصر البشر، مؤسسة الرسالة سنة ٢٠٠٣م .
٢٢- من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م كامل سلمان جاسم .دار الكتب العلمية.
٢٣- ,نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧م.
٢٤- موسوعة الزبير / د عبدالباسط الدرويش طبع دار الرافدين بيروت لبنان ط١ سنة ٢٠١٢م .
٢٥- جريدة البيان الإماراتية في ٢٠١٢/١٢/٢٦م . https://www.albayan.ae/
٢٦- الأسر التميمية في الزير لتميم سكران : المنشور في موقع . https://bni-tamem.com
٢٧- التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية لمسعود بن سند بن شيحان الرشيدي وwww.alriyadh. com.
٢٨- مقالة في جريدة الرياض العدد ١٤٠٨٦ في ٢٨ \ي الحجة ١٤٢٧هـ بعنوانابن غنيم الزبيري تعلم الطب وأصبح من حذاق المعالجين في https://www.alriyadh.comtd
٢٩- من مقالة لحسان بن إبراهيم الربيعان https://www.goodreads.com
٣٠- مقالة مسجد النجادة الجامع في الزبير د ، علي عبدالرحمن ابا حسين بموقع: https://www.al-jazirah.com
٣١- معهد الدويحس في (الزبير/ مقالة لد، علي عبدالرحمن أبا حسين
٣٢- مجلة الوثيقة - مركز الوثائق التاريخية - (ع٤) - البحرين - ١٩٨٤
٣٣- مشاهير علماء نجد وغيرهمhttp://islamport.com

٣٤- **مواقع الأنترنيت:**

٣٥- **https://web.facebook.com**

٣٦- **https://www.alukah.net**

٣٧- **https://twitter.com**

٣٨- **https://www.al-jazirah.com**

تم بحمد الله